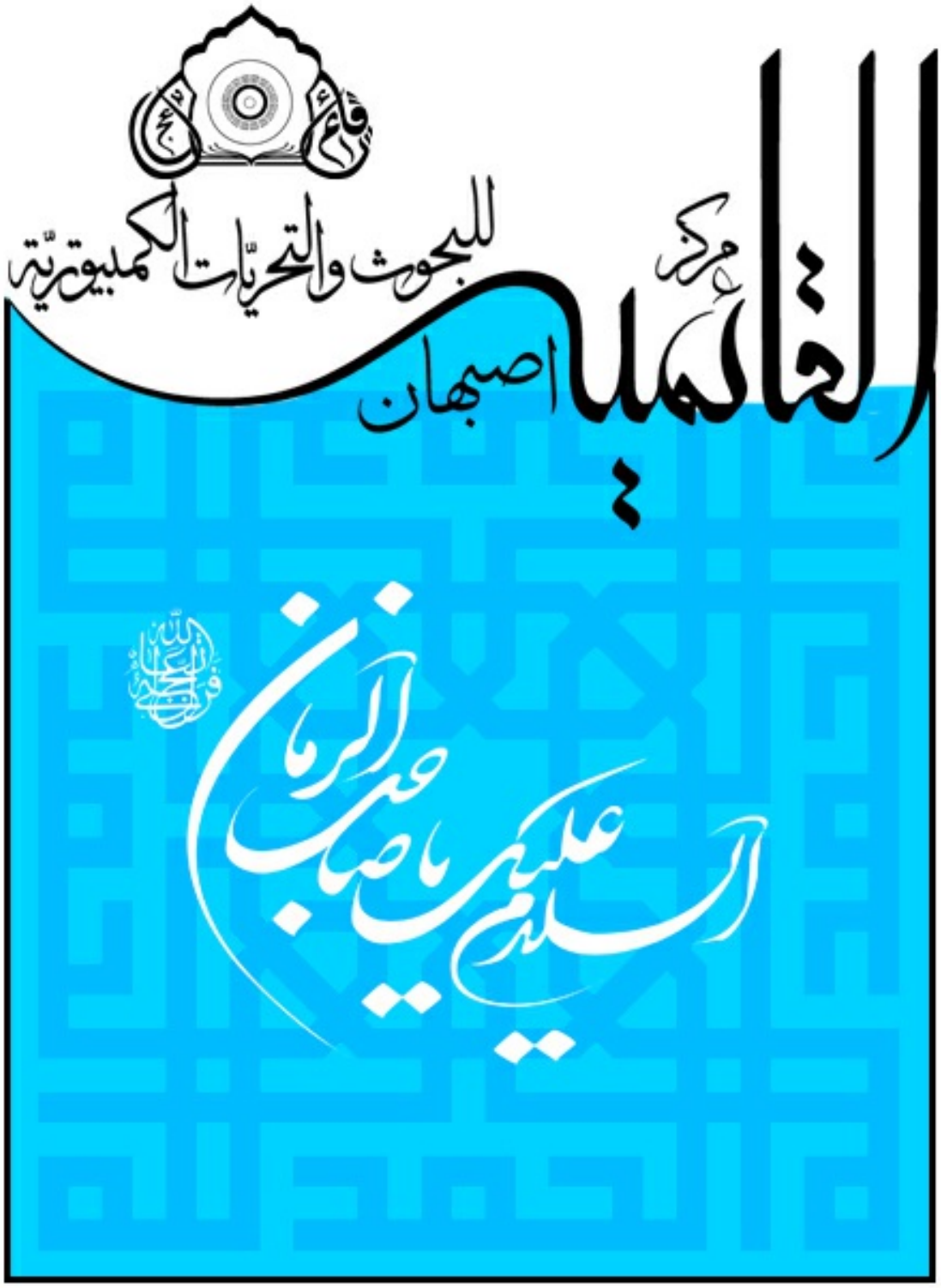

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاسلام

و

التناسخ

بسم الله الرحمن الرحیم

الاسلام و التناسخ

كاتب:

حسين يوسف مكى عاملى

نشرت فى الطباعة:

دار الزهراء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الاسلام و التناسخ ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

بین یدی التحقیق ----- ۱۲

القسم الأول: مقدمه التحقیق ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

أولا:خطه التقدیم ----- ۲۰

ثانیا:سیره المؤلف ----- ۲۴

اشاره ----- ۲۴

ألف:نسبه،نشأته،دراسته: ----- ۲۶

باء:المؤلف معلما: ----- ۲۸

جیم:المؤلف طالب فی جامعه النجف الأشرف: ----- ۲۹

دال:المؤلف علی طریق الاجتهاد: ----- ۳۰

هاء:المؤلف یمارس الرعایه الدینیه فی بعض مناطق ----- ۳۳

واو:مشاریعه العمرانیه و إنجازاته: ----- ۳۴

زای:مؤلفاته: ----- ۳۵

ثالثا:تطور مسأله التناسخ،و أنواعه، ----- ۴۴

اشاره ----- ۴۴

۱-قبل الاسلام: ----- ۴۴

۲-مع الاسلام: ----- ۴۹

أقسام التناسخ: ----- ۵۳

رابعا:کتب ألفت فی الموضوع نفسه ----- ۵۶

خامسا:مخطوطه الکتاب،مضمونها، ----- ۶۰

القسم الثانی: کتاب الاسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ و فهارسه ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
أولا:صور عن بعض صفحات ---- ۶۶
ثانیا:متن الکتاب ---- ۷۰
اشاره ---- ۷۰
فاتحه الکتاب و دواعی تألیفه ---- ۷۲
أولا:التناسخ و القائلون به ---- ۷۸
۱-تعریف التناسخ بنظر القائلین به من الفلاسفه ---- ۷۸
۲-القائلون بالتناسخ و أقولهم فیه: ---- ۷۹
۳-ما نسب للامام الصادق فی وصف التناسخ: ---- ۸۹
۴-موقف الفخر الرازی من التناسخ: ---- ۹۳
ثانیا:أقسام التناسخ و أنواعه: ---- ۹۶
۱-أقسام التناسخ: ---- ۹۶
۲-نتیجه الأقوال التناسخیه و أقسام التناسخ: ---- ۱۰۳
۳-بعض أقسام التناسخ لا تدخل فی الباطل منه: ---- ۱۰۳
۴-المسخ لیس من التناسخ: ---- ۱۰۵
ثالثا:أدله القائلین بالتناسخ وردها ---- ۱۱۰
رابعا:بطلان التناسخ لدی عامه ---- ۱۲۴
خامسا:«التناسخ الباطل لا یکون فی ---- ۱۴۰
الخاتمه ---- ۱۴۴
ثالثا:فهارس الکتاب ---- ۱۴۸
اشاره ---- ۱۴۸
(أ)فهرس الآیات القرآنیه ---- ۱۵۰
(ب)فهرس الأحادیث النبویه و الامامیه ---- ۱۵۲
(ج)فهرس الأعلام ---- ۱۵۶
(د)فهرس الفرق و الجماعات ---- ۱۶۷

(ه)فهرس الأماكن و البقاع ---------- ۱۷۲
(و)فهرس المفاهيم و المصطلحات ---------- ۱۷۷
(ز)فهرس مصادر التحقيق و مراجعه ---------- ۱۸۲
(ح)فهرس مصادر الكتاب و مراجعه ---------- ۱۸۶
(ط)فهرس المحتوى ---------- ۱۹۰
تعريف مركز ---------- ۱۹۳

الاسلام و التناسخ

اشاره

نام کتاب: الاسلام و التناسخ

نویسنده: سید حسین یوسف مکی عاملی

موضوع: معاد

تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۷ ق

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار الزهراء

ص: ۱

اشاره

بين يدى التحقيق

التناسخ مسأله قديمه العهد فى تاريخ البشر،قدم الموت فى حياتهم.

فمنذ مات الناس الأوّلون على هذه الأرض،فكّر أهلهم فى مصيرهم بعد الموت،فى استمرار وجودهم أو عدمه،طارحين حول هذا المصير افتراضات عديده،يطمح بعضها إلى أن ميتهم سيعود إليهم بجسم آخر،باسم شخص آخر،يدخل حياتهم باسم مولود جديد يطل على هذا العالم...

و توسّع التفكير فى هذا المصير حتى أخذ شكلا منهجيا فى فلسفات روحيه،و ديانات أرضيه غير سماويه،خاصه لدى الشعوب القديمه من فراعنه و فينيقيين و هنود و صينيين،و يونان،و فرس...

فحفلت الديانات البراهميه و البوذيه،و الكنفوشيه و الزرادشتيه بإشارات إلى مبدأ التناسخ بمختلف أشكاله و أنواعه...

و عنـد ما ظهر الإسـلام كان يحمل حلّا لقضـيه مصـير الإنسان و قيامه و حسابه فى الآخره،و ما يواكب هذا الحساب من الجنه أو النار،غير أن المجتمع الإسـلامى قـد عرف مـذاهب فكريه و فلسـفات شتى،و جدت فكره التناسخ لدى بعضـها متسـعا و مقاما،بل شهد هذا المجتمع محاولات كثيره لإيجاد جذور لفكره التناسخ فى الدين الإسـلامى نفسه،فهبّ المفكرون المسـلمون،على مرور القرون يوضـحون موقف الإسـلام من هذه القضـيه و يفندونه،و ظهرت مؤلفات عديده تناقش موضوع المصـير البشـرى،و مصـير المخلوقات عامه و ما يمكن أن يلحقها من تناسخ و تقمص و فسخ و رسخ و مسخ...

و كان من المؤلفات الحديثه«الإسلام و التناسخ،أو إبطال التناسخ»للعلامه المجتهد السيد حسين مكى.

و هـذا الكتـاب على ضآله حجمه يجمع فى صوره واضـحه،مختصـره،و شامله،آراء كل الفلاسـفه و الـدهريين،و جميع أصـحاب الفرق الإسـلاميه فى موضوع التناسخ،كما أن ميزات الشمول و الاختصار و الوضوح فى هذا الكتاب تبرر تحقيقه،و تجعل تقديمه للقراء عملا مفيدا.

و حیث أن هـذا الکتاب ما زال مخطوطا،انتهی المؤلف من تألیفه و کتابته بخط یده سـنه ۱۳۸۸ ه، و ترک دون طباعه مع العدید من المخطوطات،التی وضـعها السـید المکی.و حیث أن النص یحتاج إلی تحقیق مصادره و مراجعه و ضـبطها،و إذا أنه لا بـد من وضع هـذا الکتـاب،إن لجهه موضوعه،و طریقه معـالجته هـذا الموضوع،فی إطار مؤلفات المؤلف،و فی إطار المؤلفات السابقه و المعاصـره التی عالجت موضوع التناسـخ،فإنه لا بـد من وضع مقـدمه شامله مفصـله تتعلق بالمؤلف و سـیرته و موقعه العلمی،کما تتضمن هذه المقدمه دراسه عن تطور مسأله التناسخ و أنواعه فی تاریخ الفکر البشری قبل الإسلام و مع الإسلام.

ثم إننـا نجـد الحـاجه مـاسه إلی وصـف المخطـوط، و تحلیـل مضـامینه و التعلیـق علیهـا.و عرض منهـج المؤلف فی عرض هـذه المضامین.

إن هـذه الموضوعات التی ستشـکل مقـدمه التحقیق،تجعل لهذه المقدمه وظیفه الدلیل الهادی إلی الکتاب،لأننا نعتقد من الناحیه المنهجیه أن تحقیق النص لجهه صحه نسبته للمؤلف و سلامه مضمونه کما وضعه المؤلف نفسه،هو الغایه من التحقیق،و لکن

كل نص محقق بحاجه إلى مقدمه تشكل الباب الذى يمكن الدخول منه،لأن البيوت لا تدخل إلّا من أبوابها،كما أن هذا النص بحاجه إلى فهارس لمفردات مضامينه من آيات قرآنيه،و شواهد نبويه،و أسماء أعلام،و أماكن،و مفاهيم،مما ييسر للقارىء أولا و للباحث ثانيا الاستفاده الأكبر من هذا النص.إن منهجيه التحقيق التى تقوم على وضع مقدمات النص و فهارسه،تجعل من التحقيق عملا علميا مفيدا.

و إذا كانت هذه هى المنهجيه التى سنعتمدها فى تحقيق كتاب«الإسلام و التناسخ،أو إبطال التناسخ» فإن الكتاب المحقق سيكون مشتملا على قسمين اثنين متكاملين:

-القسم الأوّل:و يتعلق بتقديم المؤلف و الموضوع و المخطوط،و هذا ما نسميه بمقدمه التحقيق و تشتمل على القضايا التاليه:

-خطه التقديم.

-سيره المؤلف.

-تطور مسأله التناسخ و أنواعه فى تاريخ الفكر البشرى قبل الإسلام و مع الإسلام.

-كتب ألفت فى الموضوع نفسه.

-مخطوطه الكتاب،مضمونها و التعليق عليها،و منهجيه المؤلف.

-القسم الثانى:و يتعلق بالكتاب فى متنه و هوامشه و فهارسه،و ذلك لجهه:

-عرض متن الكتاب كما ورد بخط المؤلف.

-ضبط المصادر و المراجع فى الهوامش.

-وضع فهارس الكتاب:

فهرس الآيات القرآنيه.

فهرس الأحاديث النبويه و الإماميه.

فهرس الأعلام.

فهرس الأماكن و البقاع.

فهرس المفاهيم و المصطلحات.

فهرس المصادر و المراجع.

فهرس المحتوى.

آملين أن نكون بهذا التقسيم قد حققنا مهمتين اثنتين:

أولا: تحقيق هذا الكتاب و تقديمه للقراء،و إخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم الطباعه و الانتشار.

ثانيا: تقديم نموذج عملى فى التحقيق لطلاب الدراسات العليا فى الجامعات و الذين يقومون بتحقيق المخطوطات.

و اللّه المستعان.

محمد كاظم مكى

۱۹۹۱ م

ص: ۱۰

القسم الأول: مقدمه التحقيق

اشاره

أولا:خطه التقديم.

ثانيا:سيره المؤلف.

ثالثا:تطور مسأله التناسخ و أنواعه فى تاريخ الفكر البشرى.

رابعا:كتب ألفت فى الموضوع نفسه.

خامسا:مخطوطه الكتاب،مضمونها،و التعليق عليها و منهجيه المؤلف.

ص: ١١

أولا:خطه التقديم

إن القصد من مقدمات الكتب الموضوعه أو المحققه،كما توحى كلمه تقديم،هى أن تكون المدخل السليم الذى يؤدى إلى الغايه،و الذى يسمح بالإطلاله الكامله الشامله و السريعه على المؤلفات،إنها تسهيل الاطلاع على هذه الكتب،و تسهيل معرفه مضمونها،و تسهيل الإفاده الضروريه و الكافيه منها، لذلك فالمقدمه تصبح فن التقديم.

مقدمات الكتب وجوهها،فمن يقرأ المقدمات يكون كمن يرى وجوه الناس،يقرأ فيها شخصيات أصحابها،لأن الوجه هو المقدمه،و به تكون الإطلاله،إطلاله الإنسان على الآخرين،حيث يكون مقبولا،بمقدار ما تكون إطلالته محببه،جذابه، معبّره.

و على هذا الأساس يجب أن تتصف مقدمات الكتب بمواصفات الوجه و خصائصه،و بذلك تتحقق

القیمه المنهجیه للمقدمه،و الوظیفه المنهجیه للمقدمه.

فالعنوان جزء من المقـدمه،و المقدمه تتضـمن هدف الکاتب و الباحث و المحقق من تألیفه و بحثه و تحقیقه، و تتضـمن خطوات الـدراسه و مراحلهـا،و یمکن أن یلحق بمقـدمه التحقیق،بالإضافه إلی عرض الموضوع ما یحیط بالموضوع من دراسات و أبحاث تشکل الإطار اللازم للدراسه.و معروف أنه لا یظهر جمال اللوحات و الصور إلّا من خلال أطرها.

بالإضـافه إلی عرض الموضوع فـإن ترجمه شخصـیه المؤلف صـاحب الکتاب موضوع المحقق،و عرض سـیرته،تلقی أضواء علی البحث و علی التحقیق، فالوعاء ینضح بما فیه،و سیره الشخص ینبوع عطاء، و رمز هذا العطاء.

کمـا أنه لاـ بـد فی مجـال دراسه المخطوطـات و بعـد التعرف إلی شخصـیه المؤلـف من التعرف إلی طـبیعه المخطوط،عنوانـا،و مضـمونا و شـکلا،و طریقه بحث، لتکون کل هـذه المقـدمات فی خـدمه الموضوع، و بالتالی یصـبح المجهول معلوما،و الصـعب سهلا، و الغامض واضـحا.حقا لیست القیمه فی الموضوع، بل فی طریقه عرض الموضوع،أی ما نسمیه بالتمهید و بالمقدمه،و هذا ما نسمیه بخطه التقدیم،و هذا ما

سيجده القارئ متمثلا في عرضنا اللاحق لسيره المؤلف،و لتطور مسأله التناسخ فى تاريخ الفكر البشرى،بالإضافه إلى عرض مخطوطه الكتاب بشكلها و منهجها.

ص: ١٥

ثانيا:سيره المؤلف

اشاره

ألف:نسبه،نشأته،دراسته.

باء:المؤلف معلما.

جيم:المؤلف فی جامعه النجف الأشرف.

دال:المؤلف علی طريق الاجتهاد

هاء:المؤلف يمارس الرعايه الدينيه فی العراق.

ثم فی دمشق.

واو:مشاريعه العمرانيه و إنجازاته.

زای:مؤلفاته:

*:المطبوعات:

(أ)فی الفقه.

(ب)فی العقيده.

(ج)فی الأدعيه.

(د)فی أصول الفقه.

(ه)فى التاريخ.

*:المخطوطات:

(أ)فى الفقه.

(ب)فى أصول الفقه.

(ج)فى العقيده.

ص: ١٨

ألف:نسبه،نشأته،دراسته:

هو الحسين بن محمود بن إبراهيم،بن يوسف بن إبراهيم بن على.....بن مكى.....بن عبيد اللّه الأعرج،بن الحسين الأصغر،بن الإمام زين العابدين،بن الإمام الحسين،بن الإمام على بن أبى طالب...فهو حسينى النسب،و يفصله عن الإمام الحسين(ع)خمسه و ثلاثون جدا،أما مكى فهو جدّه الخامس عشر،و إلى هذا الجد تنسب العائله.

ولد الحسين المكى سنه ۱۳۲۶ ه۱۹۰۸/ م فى بلدته حبوش-قضاء النبطيه،فى جبل عامل من جنوب لبنان،فى بيت تقى و علم،فلقد كان أبوه السيد محمود و جدّه السيد إبراهيم من الأتقياء المهتمين بالشئون الدينيه و صلاه الإمامه فى المسجد،فيما كان عم والده،السيد حسن يوسف مكى فقيها مجتهدا،و قد

تولی الرعایه الدینیه فی منطقه النبطیه بین سنتی ۱۳۰۹- ۱۳۲۴ ه۱۸۹۱/-۱۹۰۶ م.

و قد أنشأ مدرسه دینیه فی النبطیه سنه ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م،عرفت بالمدرسه الحمیدیه،و توقفت هذه المدرسه بعد وفاه السید حسن یوسف مکی و ذلک سنه ۱۳۲۴ ه۱۹۰۶/ م،و قد دفن فی مدینه النبطیه.

کما کان عم المؤلف،و المدعو السیّد أحمد بن السیّد إبراهیم مکی عالما و فقیها و أستاذا فی المدرسه الحمیدیه،لمادتی النحو و الصرف حوالی سنه ۱۳۱۸ ه۱۹۰۰/ م و ما بعدها،و قد توفی السید أحمد فی العراق،و دفن فی الصحن الحیدری الشریف (۱).

درس الحسین فی کتّاب بلدته أولا،ثم فی مدرستها الرسمیه التی کانت تعتمد اللغه الفرنسیه إلی جانب العربیه،و انتقل بعد ذلک إلی مدینه النبطیه حیث أنهی فی مدرستها الرسمیه دراسه الشهاده الابتدائیه و کان۶.

۱- عبد المحسن الظاهر:الدلاله العامليه(مخطوطه،تاریخ ۱۳۸۴ ه۱۹۶۴/ م)،ج ۳،ص ۳۲،محمد کاظم مکی: الحرکه الفکریه و الأدبیه فی جبل عامل،ط ۲،دار الأندلس- بیروت ۱۹۸۲ م؛ص ۳۶.

المربی المعروف المرحوم الأستاذ عبد اللطیف فیاض (۱۹۷۸ م)یدیر هذه المدرسه ابتداء من سنه ۱۹۲۰ م.

و بعد إنهائه دراسه المرحله الابتدائیه التحق الحسین بالمدرسه الحمیدیه الجدیده فی النبطیه التی استأنفت عملها بعد ترمیم بنائها ابتداء من سنه ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م،بإداره العلامه الفقیه،و القاضی الشرعی الشیخ محمد رضا الزین(۱۳۶۷ ه۱۹۴۷/ م)، و کانت هذه المدرسه تهیء طلابها للالتحاق بجامعه النجف الأشرف،و قد بقی فیها الحسین المکی حتی سنه ۱۳۴۸ ه۱۹۲۹/ م طالبا فی الفرع الخارجی أولا ثم فی الفرع الداخلی فیها،و کان یتوق للتوجه إلی النجف و متابعه دراسته،بتشجیع من العلامه المقدس الشیخ عبد الحسین صادق(۱۳۶۵ ه۱۹۴۵/ م) المجتهد و الفقیه المسئول عن الرعایه الدینیه آنذاک فی مدینه النبطیه.

باء:المؤلف معلما:

الحلم بالوصول إلی جامعه النجف ظل قائما فی نفس الحسین،و بانتظار تحقیق ذلک،کان الحسین یعیش هم المعرفه یسعی إلیها،و یعمل علی خدمتها، لذلک فقد تقدم بتاریخ ۱۹۳۰/۴/۳ م بطلب لفتح

مدرسه قرائیه دینیه،و کان هذا النوع من المدارس منتشرا فی لبنان قبل دوله الاستقلال،فأعطی إجازه بفتح مثل هذه المدرسه فی بلده علی النهری-قضاء زحله فی منطقه البقاع اللبنانیه،بموجب المرسوم رقم ۶۵۳۷ الصادر بتاریخ ۱۹۳۰/۴/۲۸ م و الموقع من قبل رئیس الجمهوریه آنذاک السید شارل دباس،و رئیس الوزراء السید أوغست أدیب،و وزیر المعارف و الفنون الجمیله السید جبران توینی.

و قد بقی الحسین یدیر هذه المدرسه و یعلم تلامیذها خلال سنتین دراسیتین،حتی تحقق حلمه فی الوصول إلی جامعه النجف،لیشدّ الرحال إلیها فی نهایه صیف ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م.

جیم:المؤلف طالب فی جامعه النجف الأشرف:

ذهب إلی النجف برفقه طالب قدیم فی هذه الجامعه هو المرحوم العلامه الشیخ رضا فرحات (۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۶ م)و التحق طالبا داخلیا فی مدرسه میرزا حسین الخلیلی التی ضمته مع رفیقه و صدیقه الشیخ محمد تقی الفقیه،العلامه المجتهد،و الفقیه المرجع فی لبنان الیوم.

و تابع الحسین متقدما فی دراسته علی أیدی أساتذه مشهورین فی الجامعه النجفیه،فدرس أبحاث الکفایه فی أصول الفقه علی المرحوم الشیخ خضر الدجیلی (۱۳۸۳ ه۱۹۶۴/ م)المرجع الدینی المشهور، و تعمق فی دراسه الأصول لدی العلامه السید محمود المرعشی،ثم عند المؤلف الأصولی الشهیر الشیخ محمد علی الکاظمی الخراسانی(۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۶ م) (۱)،و تابع دراسه الفقه و أصول الفقه عند المرجع الشیخ حمید ناجی،حیث أتم عنده إنجاز کتاب المکاسب فی معاملات الفقه للشیخ مرتضی الأنصاری(۱۲۷۹ ه۱۸۶۴/ م)واضع أساس علم الأصول الحدیث،و مجدد الدراسه فی جامعه النجف.

دال:المؤلف علی طریق الاجتهاد:

أما الدراسات الفقهیه الموسعه و المؤدیه لدرجه الاجتهاد فقد باشرها السید حسین مکی عند المرجع الدینی السید حسین الحمّامی،ثم عند المرجع الأعلی السید محسن الحکیم(۱۳۹۰ ه۱۹۷۰/ م)الذی

۱- مجله الثقافه الإسلامیه،دمشق ۱۴۰۶ ه۱۹۸۶/ م،العدد السابع،ص ۲۷۷.

رعاه و رعی رفاقه الشیخ محمد تقی الفقیه و الشیخ إبراهیم سلیمان و الشیخ حسین معتوق(۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م)باهتمام نوعی ممیز ابتداء من سنه (۱۳۵۸ ه۱۹۳۹/ م)،و فی الوقت نفسه کان المکی یتابع محاضرات المرجع السیّد عبد الهادی الشیرازی (۱۳۸۳ ه۱۹۶۲/ م)و السید محمود الشاهرودی فی أصول الفقه و یتردد علی مجالس السید ملا صدرا الإیرانی فی الفلسفه الإلهیه.

و خلال متابعه الدراسه المعمقه لدی هؤلاء الأساتذه المراجع،کان یعدّ أصول مسودات مؤلفاته التی جاءت فی أول الأمر شرحا لمحاضرات هؤلاء الأساتذه و تعلیقا علیها فی مجال الفقه الجعفری و أصوله.و هذا ما فعله بالتمام حول کتاب«العروه الوثقی»للإمام السید محسن الحکیم الذی کان موضوع محاضراته علی الطلاب المتقدمین فی دراستهم الفقهیه.

و خلال هذه المرحله حصل السید حسین مکی علی الإجازات من أساتذته،و کان أولها الإجازه من أستاذه الشیخ خضر الدجیلی إثر إنجازه دراسه«الرسائل للأنصاری».و بعد ذلک بفتره غیر طویله أصبح المکی مجتهدا مطلقا بموجب إجازه من المرجع الأعلی السید

محسن الحكيم بتاريخ ۳ رجب ۱۳۷۳ ه ۱۹۵۳/ م و التى جاء فيها:(.....التقى النقى حجه الإسلام،السيد حسين يوسف مكى العاملى.....

قد بذل جهده فى تحصيل العلوم الدينيه فحضر على جماعه من أعيان الفضلاء المحققين و استفاد من فوائدهم و لم يزل مكبا على الدرس و التدريس و التأليف و التصنيف...مواظبا على الطاعات مجدا فى تحصيل الملكات الحميده حتى حاز ملكتى العداله و الاجتهاد و قوه استنباط الأحكام الشرعيه من أدلتها التفصيليه.....فهو فاضل محقق،و عالم مدقق،و مجتهد مطلق،يرجع إليه فى الأمور الحسبيه،و فصل الخصومات،و حل المشكلات.....و قد أجزت له أن يروى عنى جميع ما صحت لى روايته عن مشايخى العظام...

و على المؤمنين أن يفزعوا إليه فى مهماتهم الدينيه، و يعرفوا قدره،و يحفظوا مقامه.....» (۱).۲.

۱- محمد كاظم مكى:حجه الإسلام...،ط ۱،المطبعه العصريه،صيدا،۱۹۷۹ م.ص ۲۲.

هاء:المؤلف يمارس الرعايه الدينيه فی بعض مناطق

العراق،ثم مسئولا فی دمشق:

کـان السـید حسـین مکی من طلاـب الإمـام الحکیم الـذین بلغـوا فی الأربعینیـات درجه من الاجتهـاد تخوله أمر الرعـایه الـدینیه للمؤمنین،بتکلیف من المرجع الحکیم، لـذا کلف فی سـنه ۱۹۴۶ م القیـام بهـذه المهمه فی بلـده غمّاس فی قضاء أبو صـخیر من منطقه الـدیوانیه جنـوبی العراق،ثم أوفـده الإمـام الحکیم فی السـنه التـالیه إلی مـدینه الصـویره مرکز قضـاء الصویره فی محـافظه الکوت فی الوسط الشـرقی من العراق،و استمر فی مهمه رعایه المؤمنین هناک و إرشادهم سنوات عدیده حتی تاریخ انتقاله إلی دمشق نهائیا سنه ۱۹۵۵ م،لیتولی المهمه مکانه ولده العلامه السیّد علی.

لقـد بـدأ السـید المکی اتصاله بـدمشق بناء علی طلب المؤمنین و بعـد فراغ دینی کبیر أحـدثته وفاه المرجع الفقیه السـید محسـن الأمین سنه ۱۹۵۲ م،لیتحمل المسـئولیه الدینیه و رعایه المؤمنین،و الاهتمام بجیل الشباب،و إعدادهم علمیا موسعا ثقافتهم الدینیه، عاملا علی تأهیل عدد منهم للقیام بالمهام الدینیه کصلاه الجماعه،و إعطاء الدروس الفقهیه فی حلقات طلاب

موسعه أحیانا،و متخصصه أحیانا أخری،و قد تدرج نفر منهم فی دراسات أصولیه معمقه،و کونت محاضراته فی هذا المجال کتابه المعروف بقواعد استنباط الأحکام فی علم أصول الفقه (۱)،و قد استمر المؤلف باحثا متوسعا فی الدراسه و الفقاهه حتی أعلن تقلیده و مرجعیته بناء لطلب نفر من المؤمنین فی سوریا و لبنان و ذلک ابتداء من سنه ۱۳۹۱ ه۱۹۷۱/ م.

واو:مشاریعه العمرانیه و إنجازاته:

النشاط الدینی فی رأی العلامه المکی وجوه مختلفه لمهمه واحده،و غایه واحده،تاره یکون ببناء الإنسان المؤمن فی تثقیف إیمانی متواصل،و أخری فی إقامه مؤسسات دینیه تکمل هذا الاهتمام النظری بواسطه إقامه المساجد و إنشاء الحسینیات و المکتبات،و ترمیم المقامات،فقد أنشأ مسجد الإمام علی فی حی الأمین فی دمشق سنه ۱۳۸۹ ه۱۹۶۹/ م،و قد ضم هذا المجمّع الدینی إلی جانب المسجد حسینیه و مکتبه.

و باشر ترمیم مسجد النقطه فی حلب،و المعروف بمشهد الإمام الحسین و الذی أقامه سیف الدوله

۱- حسین یوسف مکی العاملی:قواعد استنباط الأحکام،دمشق. ۱۳۹۱ ه۱۹۷۲/ م،۳:۱.

الحمدانی سنه ۳۵۱ ه۹۶۲/ م،و بعد توالی العمارات علی هذا المشهد فی ظل حکام کثر و حکومات متعدده،تهدم فی انفجار حوالی سنه ۱۳۳۷ ه۱۹۱۸/ م،إلّا أن نفرا من أهل الخیر.

و منهم الوجیه العراقی،المحسن الحاج عبد الرزاق مرجان قد أسهم مالیا فی إعاده هذا البناء و بمبارکه من المرجع الإمام السید محسن الحکیم،و ذلک سنه ۱۳۷۹ ه۱۹۶۸/ م.

و فی سنه ۱۹۷۶ م باشر المکی أعمال بناء مسجد و حسینیه و مکتبه فی جدیده یابوس فی سوریا.

و فی ۱۱ ذی الحجه ۱۳۹۷ الموافق ۲۱ تشرین الثانی ۱۹۷۷ توفی السیّد حسین مکی فی دمشق أثر عملیه جراحیه، و دفن فی مقام السیده زینب(ع).

زای:مؤلفاته:

ترک المقدس السید حسین مکی أربعه و أربعین مؤلفا منها ۱۶ کتابا مطبوعا،و ۲۸ کتابا مخطوطا.

* المطبوعات: فی الفقه،و العقیده،و الأدعیه، و أصول الفقه،و التاریخ.

(أ)فی الفقه:

۱-حاشیه«الدر الثمین»،و هذا الکتاب کان تعلیقا علی الرساله العلمیه للمقدس السید محسن

الأمین،جاءت فی ۵۰۸ صفحات و طبعت سنه ۱۳۷۵ ه۱۹۵۵/ م فی دمشق.

۲-مختصر منهاج الصالحین،و الأصل هو الرساله العملیه للمقدس السید محسن الحکیم،فی ۲۸۰ صفحه،طبع فی دمشق سنه ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م.

۳-منهاج الصالحین،بطریقه السؤال و الجواب،و هو فی مضمونه فتاوی المرجع السید محسن الحکیم، فی ۳۶۰ صفحه،و طبع سنه ۱۳۸۳ ه۱۹۶۳/ م فی دمشق.

۴-المتعه فی الإسلام،الطبعه الأولی سنه ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۰ م صدرت عن دار الأندلس فی بیروت،و الطبعه الثانیه مصوره عن الأولی،و ذلک فی سنه ۱۳۹۴ ه۱۹۷۴/ م؛فی ۱۶۰ صفحه،و قد قدّم ولده العلامه السید علی مکی لهذه الطبعه فی مقدمه جدیده.

۵-رساله الجمع بین الصلاتین،طبعت فی بیروت سنه ۱۳۸۸ ه۱۹۶۸/ م،فی ۶۴ صفحه.

۶-حاشیه علی کتاب العروه الوثقی للسید محمد کاظم

الطباطبائی الیزدی،وضعت سنه ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م.

۷-مختصر منهاج الناسکین،طبع فی دمشق سنه ۱۳۹۲ ه۱۹۷۲/ م.

۸-سبیل الرشاد فی شرح الإجاره و المضاربه و الشرکه و هو من کتاب العروه الوثقی المذکور سابقا،جاء فی جزءین و طبع سنه ۱۳۹۴ ه۱۹۷۴/ م؛ الجزء الأول فی ۳۰۰ صفحه و الثانی فی ۲۸۴ صفحه.

۹-منهاج الصالحین:القسم الأول فی العبادات،و هو الرساله العملیه للمؤلف،و التی طبعها عند إعلان تقلیده و مرجعیته و ذلک فی سنه ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م.

(ب)فی العقیده:

۱-العصمه،طبع سنه ۱۳۷۸ ه۱۹۵۸/ م فی دمشق،و جاء فی ۸۲ صفحه.

۲-عقیده الشیعه فی الإمام الصادق،صدرت الطبعه الأولی منه فی بیروت سنه ۱۳۸۲ ه۱۹۶۳/ م

عن دار الأندلس،فی ۳۸۴ صفحه،ثم صدر فی طبعه ثانیه عن دار الزهراء-بیروت سنه ۱۴۰۷ ه۱۹۸۷/ م،فی مقدمه جدیده وضعها ولد المؤلف العلامه السید علی مکی فی دمشق بتاریخ ۱۹۸۵/۹/۹.

(ج)فی الأدعیه:

۱-مصباح الداعی،الطبعه الأولی،فی دمشق سنه ۱۳۷۵ ه۱۹۵۵/ م فی ۱۰۴ صفحات.

۲-مصباح الداعی،الطبعه الثانیه فی جزءین موسعین،الأول فی الأدعیه و الأعمال،و جاء فی ۵۰۴ صفحات،و الثانی فی الزیارات و آدابها و صفحاته ۳۴۰؛و قد ظهرت الطبعه الثانیه سنه ۱۳۹۵ ه۱۹۷۵/ م.

(د)فی أصول الفقه:

۱-قواعد استنباط الأحکام.جزءان فی مجلد واحد، و تاریخ الطبع هو ۱۳۹۱ ه۱۹۷۲/ م فی دمشق،الجزء الأول من ۱۹۲ صفحه،و الثانی من ۱۷۶ صفحه.

(ه)فی التاریخ:

۱-تاریخ مشهد الإمام الحسین فی حلب،و جاء فی ۷۰ صفحه،تعرض فیها الکاتب لمراحل بناء هذا المشهد،مع الصور و الرسوم،و طبع فی بیروت سنه ۱۳۸۸ ه۱۹۶۸/ م.

* المخطوطات:

(أ)فی الفقه:

۱-کتاب الاجتهاد و التقلید،وضع فی ۶۳ صفحه ابتداء من ۹ جمادی الثانیه ۱۳۶۲ ه۱۹۴۳/ م.

۲-مجموعه الکتب الفقهیه بمواضیع العبادات التالیه:

-الطهاره،فی ۵۱۰ صفحات،وضع سنه ۱۳۶۴ ه.

-الصلاه:فی ۳ مجلدات وضعت بین سنه ۱۳۸۰ و سنه ۱۳۸۶ فی مدینه دمشق،و صفحات هذه المجلدات حوالی ۱۳۳۴ صفحه.

-الصوم:فی ۲۵۰ صفحه و قد تم الفراغ منه سنه ۱۳۸۱ ه.

-الاعتکاف فی ۴۱ صفحه،أنهاه فی دمشق سنه ۱۳۸۳ ه.

-کتب:الزکاه،الخمس،الحج،التیمم، جری وضعها سنه ۱۳۷۰ ه فی مدینه النجف الأشرف.

۳-مجموعه الکتب الفقهیه بمواضیع المعاملات التالیه:

-النکاح:فی ۳۰۰ صفحه و قد فرغ منه سنه ۱۳۷۸ ه.

-الوصیه:فی ۷۷ صفحه،وضعت خلال سنه ۱۳۸۰ ه.

-الإجاره فی ۱۶۸ صفحه،و تم وضع الکتاب بین سنتی ۱۳۷۱-۱۳۷۲ ه.

۴-مجموعه الکتب الفقهیه،بمواضیع المعاملات ذات الطابع المالی:

-کتاب أقرب المسالک فی حکم المال المجهول المالک،فی ۳۸ صفحه،تم الفراغ منه سنه ۱۳۸۰ ه.

-کتاب الضمان،سنه ۱۳۸۱ ه.

-مبحث الحواله:فی ۳۶ صفحه،و تم الفراغ منه سنه ۱۳۸۲ ه.

-مبحث الكفاله:وضع سنه ۱۳۸۲ ه فی ۱۷ صفحه.

-فی البیع و شرائطه:فی ۳۵۰ صفحه،أتمه المؤلف فی مدینه النجف فی شعبان ۱۳۷۹ ه.

۵-مجموعه الأبحاث الفقهیه المختلفه:

-القاعده الفقهیه:لا ضرر و لا ضرار فی ۱۸ صفحه،تم الفراغ منه سنه ۱۳۷۳ ه.

-مبحث فی الطلاق:فی ۲۳ صفحه،وضعت سنه ۱۳۸۵ ه.

(ب)فی أصول الفقه:

-کتاب إسعاف المحاضر فی أصول الفقه الجعفری،فی ۱۲ صفحه.

-مبحث التعادل و الترجیح فی ۴۷ صفحه،وقع الفراغ منها فی نهایه سنه ۱۳۶۶ ه.

-غایه المأمول فی شرح کفایه الأصول للمحقق الخراسانی:فی ۲۵۵ صفحه،و أنجز سنه ۱۳۶۹ ه.

-الأصول العملیه:فی ۱۸۰ صفحه،تم وضعها بین ۱۳۶۳ ه و ۱۳۷۴ ه.

-قواعد استنباط الأحكام:الجزء الثالث فی ۷۱ صفحه أنجزت سنه ۱۳۹۵ ه۱۹۷۵/ م.

(ج)فی العقیده:

-کتاب الإسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ:و هو الکتاب موضوع هذه الدراسه،و قد جاء رساله فی ۵۵ صفحه،و هو الوحید بین مخطوطات المؤلف فی مجال العقیده.

ص: ۳۵

ثالثا:تطور مسأله التناسخ،و أنواعه،

اشاره

فی تاریخ الفکر البشری

قبل الاسلام،و مع الاسلام

قلنا فی مقدمه التحقیق إن مسأله التناسخ قدیمه فی تاریخ البشر قدم الموت فی حیاتهم،لقد فکرت فیها بعض الشعوب القدیمه،و عالجها عدد من الفلاسفه و المفکرین بشکل منهجی،کما کان للأدیان السماویه و الأرضیه مواقف من هذه المسأله،و بما أن الکتاب موضوع التحقیق یتناول موقف الإسلام من التناسخ، لذلک فإننا نعرض فی هذه الفقره لتطور مسأله التناسخ فی مرحلتین:قبل الإسلام،و مع الإسلام.

۱-قبل الاسلام:

ظهرت مسأله التناسخ فی تاریخ الشعوب منذ فجر التاریخ،فقد کان المصریون القدماء أول من اعتقد بهذه المقوله،و واکبهم أو تابعهم فی ذلک الکنعانیون و الفینیقیون منذ القرنین الخامس و الرابع قبل المیلاد، فالعلاقات بین المصریین و الفینیقیین لم تکن علی صعید التجاره فقط،بل ربما کان التبادل و التآخذ علی

صعيد المعتقدات أيضا،و هذا ما ظهر من خلال الاعتقاد بقضيه التناسخ،و أخذا بهذا المعتقد فقد كان المصريون يضعون فى قبور موتاهم أدوات الزينه، و أدوات الحرب،ليستعملها الإنسان فى حياته الثانيه بعد الموت،لأن الموت عندهم كان يعنى رقده الجسد فى القبر،منتظرا عوده الروح إليه لترتدى مجددا جسدها الفانى،و قد جاء اهتمام الفراعنه بالتحنيط ظاهره تؤكد هذا الانتظار،كما كان بناء الأهرامات لا يحقق هدفا معماريا فقط بمقدار تحقيقه هدف عقيدتهم بحياه الإنسان بعد الموت (١).

إلّا أن الاعتقاد بالتناسخ كان حجر الزاويه فى الديانه الهندوسيه أو البراهمانيه،فمن لا يعتقد به يعتبر خارجا عن هذا الديانه،كما شهاده لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه،فى الإسلام،كذلك التناسخ فى البراهمانيه،و يتلخص الاعتقاد بهذه الفكره بالقول إن نفس الإنسان تنتقل من حياه إلى حياه أخرى أحسن أو أسوأ بحسب مؤهلات الفرد و أعماله (٢). -

---

١- أمين طليع:التقمص.سلسله زدنى علما،منشورات عويدات، بيروت-باريس،ط ١،١٩٨٠ م المقدمه.

٢- - Guy Monnot:La Transmigr ationet L'Immortal ite,Ins titut domini -

و تابعت فکره التناسخ وجودها مع الدیانه البوذیه التی تأسست فی القرن الخامس قبل المیلاد فی بلاد الهند،حیث کان الاعتقاد بالتناسخ یقوم علی انتقال النفس من جسد إلی جسد آخر أرضی کی تظهر هذه النفس،و تصل إلی درجه النیر فانا Nirvana أی الذوبان فی الروح الکلیه،عندئذ ینقذ الإنسان نفسه من الدوران فی حلقه تعاقب الأجیال و الأدوار و ینتقل إلی کوکب آخر،ذلک أن النفس فی انتقالها من جسد إلی آخر تکون فی حاله محاسبه ذاتها بذاتها،و بتعبیر آخر فإن جهنم فی نظر البوذیه هی ما یعانیه الإنسان من مصاعب و ویلات و آلام لا تفارقه فی أدوار حیاته،و تظل مرافقه له،حتی یتطهر من رذائل الدنیا و موبقاتها فیصبح أهلا لدخول العالم الفلکی،أی الانتقال إلی کوکب آخر،بعد تسدید ما علیه من حساب فی هذه الدنیا (۱).

و یبدو أن الهندوس لم یحتکروا فکره التناسخ التی انتقلت إلی الطرف الآخر من العالم الهند و أوروبی، أی إلی بلاد الیونان.۱.

۱- طلیع:التقمص،ص ۲۷-۳۱.

صحيح أن حمله الإسكندر على بلاد الشرق ابتداء من سنه ۳۳۶ ق.م.كانت ذات هدف سياسى، و لكنها حملت فلسفه اليونان إلى الشرق.هذا الشرق الذى كان منبع الفلسفه و المعتقدات و منها التناسخ،لم يجد أفكار اليونان جديده عليه،لأنها أفكاره أساسا، لكنها جاءت بثوب علمى جديد،و منهجى منظم، و الواقع أن فلاسفه اليونان عرضوا فكره التناسخ منذ القرن السادس قبل الميلاد،فقال بها فيثاغورس (۵۷۲-۴۹۷ ق.م)حيث اعتقد هو و تلاميذه بانتقال الروح إلى الإنسان و الحيوان و النبات،أى بتناسخ الأرواح،لذلك امتنعوا عن أكل اللحوم و بعض أنواع الحبوب،و يبدو أن فيثاغورس أخذ هذه النظريات عن المصريين بعد زيارته إلى مصر،فى حين يعتقد الهنود أنه قد أخذ عنهم.

إلاّ أن النظريه التناسخيه فى الفلسفه اليونانيه تبلورت فى المرحله الأفلاطونيه بين ۴۲۷-۳۴۷ ق.م حيث قال أفلاطون بأن الأحياء يبعثون من الأموات، و أن النفس التى تولد هى آتيه من عالم آخر كانت قد ذهبت إليه إثر موت سابق،و هكذا فالنفس لا تموت بموت الجسد،لذلك فإنه عند ما أعدم سقراط أستاذ

أفلاطون،قال و هو يتناول كأس السم:أنا مسرور لأنى سأنتقل إلى مكان آخر (۱).أما أرسطو(۳۸۴-۳۲۲ ق.

م)تلميذ أفلاطون،فقد كان يقول بأن النفس لا تعرف الفناء لأنها منبثقه عن العقل الفعال.و الواقع أن اهتمام الفلسفه اليونانيه بالتناسخ،يظهر تشابها فى الأفكار و المعتقدات مع الأفكار و المعتقدات الهنديه،و نقاطا مشتركه حتى فى التفاصيل،و بشكل خاص ما ورد فى الكتاب العاشر من جمهوريه أفلاطون (۲).

و قبل الميلاد عرف الشرق كما عرف الغرب اليونانى فكره التناسخ،حيث أن الزرادشتيه-و هى الديانه التى انتشرت فى فارس قبل الميلاد،ثم ضعفت و انحسرت عن هذه البلاد بعد الفتح الإسلامى-قد قالت باستقلال النفس عن الجسد،و ترددت فى معتقداتها أصداء الأفكار البوذيه،حيث فى مجال الروح و النفس و الجسد،نجد تلاقيا بين البوذيه و الفلسفه اليونانيه و الزرادشتيه،حتى(لكأن الهند و إيران تتكلمان على لسان أفلاطون و بلغه أكثر وضوحا و جلاء هذه اللغه التى تتكرر۰.

۱- م.س،ص ۳۴-۳۶. ۱۵۰. P .۱۴, Monnot,Melanges.

۲- ۱۵۰. P .۱۴, Monnot,Melanges.

فی الأفلاطونیه المحدثه) (۱).

و الأفلاطونیه المحدثه نسبه إلی أفلوطین(۲۰۵- ۲۷۰ م)و قد عاش هذا الفیلسوف فی مصر و تثقف فی الإسکندریه،و کان یعتقد بالتقمص،أی بأن الإنسان یولد بالتقمص فی جسد إنسان و النفس هی آخر الکائنات المعقوله و أول الکائنات المحسوسه و هی الرحاله فی العالم الماورائی (۲).

۲-مع الاسلام:

للإسلام رأی واضح فی الروح و النفس و الخلود و البعث و الحساب یوم القیامه،و قد تأکد فی القرآن الکریم الذی أشار إلی الخلود و جنه الخلد،و دار الخلد،و الخلود فی النار أو فی الجنه بأکثر من ستین آیه (۳)،کما تکرر فی مجال الروح مثل هاتین الآیتین: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی... (۴).

۱- ۱۵۰. Monnot,Melanges ,۱۴. P.

۲- طلیع:التقمص،ص ۳۷-۳۸.

۳- محمد فارس برکات:المرشد إلی آیات القرآن الکریم ص ۱۴۰۷.

۴- سوره الإسراء،الآیه:۸۵.

و يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ (۱)إلى أكثر من خمسين آيه عن البعث و الإحياء و يوم القيامه و الحساب (۲)و فى كتب تفسير القرآن،ما يكفى لتوضيح مدلولات هذه الآيات.

أما الكلام على التناسخ،فلم يكن المؤلفون المسلمون على غير اطلاع على هذا الموضوع،أو أنهم يجهلون فكره التطور التاريخى لهذه المسأله،فقد عرض المسعودى(۳۴۶ ه/۹۵۶ م)لفكره التناسخ و أشار إلى أن الهنود القدامى و فلاسفه اليونان و منهم أفلاطون و تلاميذه قد قالوا بهذه الفكره،و بأن التناسخ هو تنقل الأرواح فى أنواع الصور (۳).إلاّ أن أبا الفتح الشهرستانى فى كتابه الملل و النحل قد أشار إلى أصول فكره التناسخ و تطورها عند الأمم،حيث ذكر أن الحرنانيه و هم جماعه من الصابئه كانوا أول من قال بهذه الفكره،و التناسخ هو تكرر الأدوار إلى ما لا نهايه،و الثواب و العقاب فى هذه الدار،و الأعمال التى نحن فيها هى أجزيه على أعمال سلفت منا فى الأدوار۷.

۱- سوره غافر،الآيه:۱۵.

۲- المرشد،ص ۴۱۷،۱۱۹،۶۱، ۱۴. Monnot:Melanges ,.۱۵۱. P.

۳- المسعودى:مروج الذهب ط ۴،مصر ۱۹۶۴،۱:۷۶-۸۰، ۲:۲۳۶-۲۳۷.

الماضیه،ثم أشار الشهرستانی إلی آراء الهند البراهمه،و البوذیه و موقفهم من التناسخ الذی عرفته أمم عدیده،حیث(ما من مله إلاّ و للتناسخ فیها قدم راسخ) (۱).

و قد سبقه البیرونی(۴۴۰ ه۱۰۴۸/ م)فی کتابه عن الهند للإشاره إلی رأی الهندوس فی التناسخ (۲)ناقلاً بعض مقاطع من آراء مفکریهم فی هذا المجال، و آراء غیر الهنود من مانی إلی أفلاطون و بروکلیس.

إن هذه المؤلفات التی تکلمت علی التناسخ تشیر إلی اهتمام الکتاب المسلمین بهذا الموضوع،إلاّ أن الإشاره تجدر إلی وجود خطین اثنین عن المفکرین المسلمین الذین تناولوا موضوع التناسخ،الأول هو خط علماء الکلام المسلمین،و الثانی هو خط الفلاسفه.

أما علماء الکلام فقد وضعوا کتبا عدیده فی هذا الموضوع،مناقشین هذه المسأله،مثل مؤلفات بشر بن المعتمر المعتزلی(۲۱۰ ه۸۲۵/ م)و الحسن بن۴.

۱- الشهرستانی:الملل و النحل،دار المعرفه،بیروت، ۱۳۹۵ ه۱۹۷۵/،ط ۲ ج ۲۲ ص ۲۵۵.

۲- البیرونی:ما للهند من مقاله،نشره Sachau ،لندن ۱۸۸۷ م ص ۲۴.

موسی النوبختی(من القرن ۳ ه/ ۹ م)،الذی وضع کتاب الرد علی أصحاب التناسخ (۱)،و عبد الجبار الذی وضع کتابا مماثلا فی منتصف القرن الرابع الهجری،و عبد القاهر البغدادی(۴۲۹ ه/ ۱۰۳۷ م) فی کتاب أصول الدین،حیث تکلم علی المعاد،إلی ما خصصه ابن حزم(۴۵۵ ه/ ۱۰۶۳ م)من صفحات فی کتابه الفصل للکلام علی التناسخ (۲).

أما خط الفلاسفه فقد تمثل بآراء الفارابی (۳۳۹ ه/ ۹۵۰ م)فی کتابه آراء أهل المدینه الفاضله،و ابن سینا(۴۲۹ ه/ ۱۰۳۷ م)حیث یشدد الفیلسوفان علی العلاقه بین الروح و الجسد فالأرواح تحتاج بالضروره إلی إعاده لتبقی،کما یقول الأول .أما الثانی فیعتبر أن ارتباط النفس بالجسد طبیعی و بنیوی و لیس بالصدفه،و قد تابع أصحاب ابن سینا الأخذ بأفکاره و وجدوا فی فلسفه الإشراق صدی واسعا دائما یؤکد نظریتهم فی إبطال التناسخ،کما عند السهروردی (۳).ن.

۱- النوبختی:فرق الشیعه،دار الأضواء،ط ۲،بیروت، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م،المقدمه،ص،دی.

۲- ۱۴. Monnot,Melanges ,۱۵۴. P.

۳- م.ن.

و لقد تابع الكثير من الباحثين فقهاء و علماء كلام و فلاسفه مناقشه فكره التناسخ فى الإسلام و إبطالها، نذكر منهم على سبيل المثال العلامه الحلى(۷۶۲ ه/ ۱۳۷۱ م)و الملا صدر الدين الشيرازى ممن سيرد ذكرهم،و تعرض آراؤهم فى متن نص الكتاب، – موضوع التحقيق–و هوامشه.

أقسام التناسخ:

قسم الدارسون التناسخ على أقسام و أشكال،فهو نسخ،و مسخ،و فسخ،و رسخ.

أما النسخ: فهو انتقال روح الإنسان إلى جسد آخر،و منه نسخت الآيه بالأخرى،و نسخ الآيه أزالها، و تناسخ القرون،كما يقول الزمخشرى(۵۳۸ ه/ ۱۱۴۴ م)فى كتابه أساس البلاغه،و الرازى(بعد ۶۶۶ ه/بعد ۱۲۶۸ م)فى مختار الصحاح.

أو هو إبطال شىء و إقامه شىء مكانه،و التناسخ تحول من حال إلى حال و منه التناسخيه و هذا هو مذهب التناسخيه كما عند ابن منظور(۷۱۱ ه/

۱۳۱۱ م)فی لسان العرب و الفیروزآبادی(۸۱۷ ه/ ۱۴۱۵ م)فی قاموسه المحیط (۱).

و أما المسخ: فهو تحویل صوره إلی ما هو أقبح منها،و منه شیء مسیخ،و مسخهم اللّه مسخا،أی حوّل صورته و شوه خلقته،و هو انتقال النفس من بدن إنسان إلی بدن حیوان (۲).

و أما الفسخ: فهو تفریق الشیء و نقصه،و انتقال الروح الناطقه من بدن الإنسان إلی الحشرات و قیل إلی الأجسام الجمادیه کالمعادن (۳).

و الرسخ: أخیرا هو انتقال الروح من الجسم إلی۸.

۱- الزمخشری:أساس البلاغه،دار صادر،بیروت،۱۳۹۹ ه/ ۱۳۷۹ م،ص ۶۲۹. الرازی:مختار الصحاح،رتبه محمود خاطر،دار المعارف بمصر،۱۹۷۷ م،ص ۶۵۶. ابن منظور:لسان العرب،قدم له عبد اللّه العلائلی،إعداد یوسف خیاط،دار لسان العرب،بیروت،ص ۶۲۴. الفیروزآبادی:القاموس المحیط،دار الجیل،بیروت،لاط، لات،ص ۲۸۱.

۲- الزمخشری،ص ۵۹۴؛الرازی،ص ۶۲۹،ابن منظور، ص ۴۸۱، الفیروزآبادی ۲۷۹.

۳- أحمد رضا:متن اللغه،منشورات مکتبه الحیاه،بیروت،۴:۴۰۸.

النبات و الجماد،أو إلى الجماد نهائيا حيث تترسخ فيه (۱).

و هكذا تتدرج مراحل التناسخ من الأعلى إلى الأدنى،من الإنسان إلى الجماد،و التناسخ هو غير التقمص،و هذا المفهوم الأخير يعنى أن النفوس البشريه اللطيفه خالده باقيه و الأجسام أقمصه للنفوس، و يقول بالتقمص عدد من المذاهب و الفلسفات فى الشرق و فى الغرب،و يتميز التقمص عن التناسخ بالمضمون كما بالتسميه بالعربيه و بالأجنبيه حيث يعنى التقمص(La Reincarnation)فى حين يعنى التناسخ (۸.(۲) (La Metampsychose.

۱- المنجد فى اللغه و الأعلام،دار المشرق.بيروت،۱۹۷۵، ص ۵۸۱.

۲- أمين طليع:التقمص،ص ۱۶-۱۷:محمد خليل الباشا: التقمص و أسرار الحياه و الموت،دار النهار للنشر-بيروت، ۱۹۸۲،ص ۵-۸.

رابعا:كتب ألفت فى الموضوع نفسه

تشغل مسأله التناسخ جانبا كبيرا من التراث،إذ بالإضافه إلى الفرق و المدارس العقائديه غير الإسلاميه، و الفلسفات القديمه و الحديثه،فإن بعض المسلمين مالوا إلى الأخذ بهذه المسأله،فى حين قامت الفرق الإسلاميه المختلفه،و المذاهب الفقهيه و المدارس الكلاميه تدحض هذه الفكره و تسعى لإبطالها عن طريق الأدله الشرعيه حينا و العقليه حينا آخر،مما خلق نتاجا فكريا واسعا فى هذا الموضوع،ففى حين قال الحرنانيه و البراهمه و التناسخيه و فلاسفه اليونان بهذه المسأله،قامت فى أوساط المسلمين فرق تساندهم كالقرامطه و الصيامیه و الخابطيه،و بعض المعتزله كأحمد بن أيوب بن مانوس تلميذ النظام،و بعض الكيسانيه و غيرها من فرق الشيعه المغاليه،و غير الشيعه

کفرق البیانیه و الجناحیه و الخطّابیه و الراوندیه و القدریه و غیرهم (۱).

و قد تتالت الردود علی هذه الفرق،و وضعت المؤلفات فی هذه الموضوع،حیث وضع الحسن بن موسی النوبختی کتاب الرد علی أصحاب التناسخ (۲)إلی جانب الردود المتأخره و التی حمل کل کتاب منها اسم«إبطال التناسخ»و قد وضع بعض هذه الکتب باللغه الفارسیه فی حین وضع غالبها باللغه العربیه و منها:

-کتاب بطلان النسخ و المسخ،باللغه الفارسیه وضعه السید أبو القاسم ابن الحسین النقوی القمی، اللاهوری،و قد طبع بلاهور-الهند.

-کتاب إبطال التناسخ للشیخ علی الحزین،من أحفاد مرشد الشیخ صفی الدین،جد الصفویه،و الشیخ إبراهیم الزاهدی الجیلانی الذی ولد سنه۵.

۱- البغدادی:الفرق بین الفرق،ص ۲۷۰،۲۳۳-۲۷۳. الشهرستانی:الملل و النحل،ج ۲،ص ۲۵۲،۵۶-۲۵۵.

۲- ابن الندیم:الفهرست،تحقیق رضا تجدد،طهران ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م،ص ۲۲۵.

۱۱۰۳ م۱۶۹۲/ م و توفی فی الهند سنه ۱۱۸۱ ه/ ۱۷۶۸ م.

-کتاب إبطال التناسخ لمیرزا حسن بن المولی عبد الرزاق اللاهجی المتوفی سنه ۱۱۲۱ ه/ ۱۷۱۰ م،و یوجد ضمن مجموعه فی کتب الشیخ جعفر سلطان العلماء بطهران.

-کتاب إبطال التناسخ للشیخ محمد رضا الطهرانی النجفی،و هو مطبوع باللغه الفارسیه.

-کتاب إبطال التناسخ للمولی محمد علی بن محمد جعفر إمام الجمعه فی رشت-إیران،و المتوفی سنه ۱۳۲۰ ه۱۹۰۲/ م،وضع باللغه الفارسیه، و طبع مع کتاب المبدأ و المعاده.

-کتاب إبطال التناسخ،باللغه الأردیه،وضعه السید المعاصر محمد هارون الحسینی الزنجی المقیم بحسین آباد فی منطقه البنغال-الهند،و قد توفی سنه ۱۳۳۹ ه۱۹۲۱/ م،و قد طبع الکتاب فی لکهنو (۱).۸.

۱- الشیخ آغا بزرک الطهرانی:الذریعه إلی تصانیف الشیعه،دار الأضواء،بیروت،۱۴۰۳ ه۱۹۸۳/ م،ص ۶۷-۶۸.

و هکذا نلاحظ أن فکره التناسخ-کونها تتعارض مع البعث الجسدی و المعاد و الحساب یوم القیامه،مما یتعارض مع أحد أصول الـدین الإسـلامی،قـد شـغلت عـددا کثیرا من الباحثین و المؤلفین للرد علی مضـمونها و دحضـها،و کان هؤلاء الباحثون من شتی البلاـد الإسـلامیه و من غیر العرب،کالهنود و الإیرانیین مما یعنی أن کتاب إبطال التناسـخ موضوع هـذا التحقیق، و الـذی وضـعه الإمـام السـید حسـین یوسف مکی العـاملی،لم یکن الأـول و لن یکون الکتـاب الأـخیر فی هـذا المجال،بل هو واحـد من الکتب المتأخره فی سلسله الکتب التی عرفها التراث الإسلامی فی هذا الموضوع.

کمـا أن طریقه عرض الکتـاب و منهجه یعبران عن منهجیه رجال الـدین،و أساتـذه جامعه النجف و علمائها حیال هـذا الموضوع العقائـدی و غیره من العقائد،حیث یکون النقاش من خلال المصادر الدینیه،و من خلال اعتماد الموضوعیه العلمیه،أبرز خصائص العمل العلمی لدی هؤلاء العلماء،و إن اتسم بالحماس کتعبیر عن صفاء المعتقد لدیهم.

ص: ۵۲

خامسا:مخطوطه الكتاب،مضمونها،

و التعليق عليها،و منهجيه المؤلف

وصف المخطوطه:تتألف المخطوطه الوحيده، و المكتوبه فى غالبها بخط يد المؤلف من ۵۶ صفحه ما عدا خمس صفحات(،۵،۶ ۷،۳۳،۳۴)، كتبت بخط ولده العلامه السيد على مكى.

و المخطوطه من القطع الصغير،كتبت بخط نسخى جميل واضح،و تحتوى الصفحه الواحده من المخطوطه على عشرين سطرا كمعدل وسطى،و عدد الكلمات فى السطر الواحد يتراوح بين ۹-۱۱ كلمه.

تشتمل الدراسه على خمسه عشر عنوانا كبيرا، يندرج تحت بعضها عناوين تفصيليه صغيره،ما عدا المقدمه و هى من ثلاث صفحات،أما الخاتمه فهى صغيره و قصيره،و قد أتت بمثابه استنتاج من سته أسطر.

ص: ۵۳

تاریخ التألیف: و یلاحظ أن المؤلف قد بدأ کتابه مؤلفه الصغیر هذا فی ۳۰ شوال من سنه ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م و کان ذلک فی مدینه دمشق.و انتهی منه فی ۲۱ ذی الحجه من سنه ۱۳۸۸ ه۱۹۶۸/ م،أی أن مده التألیف استمرت سنه واحده و شهرا واحدا و اثنین و عشرین یوما،مما یدل علی أن البحث فی هذا الموضوع و التألیف فیه لم یکن متواصلا عند السید المکی،بل کان علی تقطع،بسبب انشغالاته الفقهیه و التألیفیه الأخری و التدریسیه الیومیه،و بسبب مهامه کمسئول دینی،و مرجع للطائفه الإسلامیه الشیعیه فی دمشق،إلی مهامه الاجتماعیه الکثیره.

دواعی التألیف: البحث فی التناسخ لیس جدیدا لیؤلف فیه کتاب جدید،إنما کان هذا الکتاب کما یقول المؤلف استجابه لطلب الجمهور من المؤمنین من بعض أهل العلم،«و قد رغب إلی بعضهم أن أکتب فیه رساله کشفا عن حقیقته،فرأیت من اللازم أن أجیبه إلی ما طلب».

منهجیه البحث و المعالجه: عرض المؤلف آراء القائلین بالتناسخ من فلاسفه و دهریین و غیرهم من فرق و مذاهب بحسب التسلسل التاریخی،ثم قدم بعد ذلک

رأیه معتمدا علی الأدله الإسلامیه الإیمانیه المعتمده فی التشریع الإسلامی و أولها القرآن و السنه،مستندا إلی تفاسیر الطبرسی و الفخر الرازی و الصافی،مشیرا إلی قصور العقل فی تفسیر کنه الروح و ذلک لیس بسبب العقل نفسه و لکن لکون النفس مخلوقا مجهول الکنه عند العقل فلا بد من الاستعانه بالأنبیاء،و من هنا فالمؤلف لا یعتمد طریق الفلاسفه بل یلجأ إلی الإسلام لتفسیر حقیقه النفس،و هو کمفکر إسلامی یناقض التناسخ من وجهه نظر الإسلام،و لا یناقش الفلاسفه بالفلسفه بل بالإسلام.

لقد جاء هذا الکتاب جامعا بصوره سریعه و مختصره کل آراء الفلاسفه و الدهریین،واضعا بین أیدینا معلومات کثیره عن آراء الفرق الإسلامیه و المذاهب الإسلامیه، و من هنا أهمیه تحقیقه و تقدیمه لجمهور القراء.

ص: ۵۵

القسم الثانی: کتاب الاسلام و التناسخ أو إبطال التناسخ و فهارسه

اشاره

أولا:صور عن بعض صفحات المخطوط.

ثانیا:متن الکتاب.

ثالثا:فهارس الکتاب:

(أ)فهرس الآیات القرآنیه.

(ب)فهرس الأحادیث النبویه و الإمامیه.

(ج)فهرس الأعلام.

(د)فهرس الفرق و الجماعات.

(ه)فهرس الأماکن و البقاع.

(و)فهرس المفاهیم و المصطلحات.

(ز)فهرس مصادر التحقیق و مراجعه.

(ح)فهرس مصادر الکتاب و مراجعه.

(ط)فهرس المحتوی.

القسم الثانى

أولا:صور عن بعض صفحات

المخطوط

> CS < صوره الغلاف.

ص: ٥٩

ص: ٦٠

> CS < خاتمه الكتاب.

ص: ۶۱

القسم الثانی

ثانیا:متن الکتاب

اشاره

«إبطال التناسخ»

لمؤلفه حسین مکی العاملی ۳۰ شوال سنه ۱۳۸۷ ه

ص: ۶۳

فاتحه الكتاب و دواعى تأليفه

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه رب العالمين و الصّلاه و السّلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

ما أكثر الشذوذ فى العالم،فترى الشاذ فى ذوقه و سليقته و فى أخلاقه و طباعه و أطواره و أحواله،و الشاذ فى عقيدته.و الشذوذ قد يكون أحيانا من فساد البيئه و من البعد عن موارد الثقافه الصحيحه و ترك مذاكره العلماء و الأخذ عنهم ما وعوه و حفظوه من تعاليم الشرائع الحقه،فإن الشرائع السماويه ما جاءت إلّا لتهذيب النوع الإنسانى،و لتصلح له أمور معاشه و معاده و ترشده إلى طرق العقيده الصحيحه باللّه تعالى و كل ما جاء به الرسل من العقائد،خصوصا الشريعه الإسلاميه التى هى الصراط المستقيم لإصلاح كل عقيده و تهذيب الأخلاق النفسانيه.

ص: ۶۵

و من ذلک الشذوذ الاعتقاد بتناسخ الأرواح و انتقالها بعد الموت إلی أبدان أخری،و قد قال به جماعه ممن کان یتسم بالإسلام جهلا و تقصیرا منهم إذ قالوا، و قبلهم قال به جماعه من الدهریین و الفلاسفه القدامی، و نسب القول به إلی أفلاطون.

و لا غرو إذا وقع الفیلسوف فی مثل هذا فإن الفلسفه قد لا تجر صاحبها-فی الأکثر-إلی حقیقه بل إلی شکوک و أوهام،و قلّ من ینجو من الفلاسفه من الوقوع فی المفاسد أو فساد العقیده،إذ الفیلسوف الذی لا یتقید بنوامیس شریعه سماویه،و لا یقف عند تلک الشریعه و لا عند العقائد الإسلامیه المستفاده من النبی (ص)و من القرآن،لا بد من أن یقع فی فساد من العقیده.

و تری بعض أهل التناسخ قد استدلوا علی دعواهم بآیات من القرآن لا تدل علی مدعاهم،و لکنهم أوّلوها علی ما یریدون،و سنوقفک علی هذه الآیات و علی بطلان دعواهم فی تفسیرها و شطحاتهم فیه.

و تراهم اعتمدوا فی القول بالتناسخ علی شبهات و علی دلیل یصفونه بأنه دلیل عقلی،و العقل قاصر عن معرفه حقیقه النفس.

العقل و إن أدرک کثیرا من الحقائق إلاّ- إنّه یقف عند ما یتوغل متعمقا فی التفکیر للکشف عن النفس و الروح و نشأتها و أحوالها فی الدنیا و الآخره،فلا- یصل إلی شیء یمکن القطع به،لأن النفس أسمی معنی و شأنا عن أن یدرک العقل وحده حقیقتها و حالاتها مهما کبر و نضج،لأنها مخلوق مجهول الکنه عند العقل فلا یمکنه معرفتها إلاّ بالاستعانه بالأنبیاء الذین أمدهم اللّه تعالی شأنه بالعلم و کشف لهم عن الکون و ما فیه من مخلوقات بمقدار ما اقتضت المصلحه کشفه لهم.

النفس الإنسانیه لیس لها درجه معینه فی الوجود کسائر الموجودات الطبیعیه حتی یمکن أن یدعی أحد أنه عرف حقیقتها و أحوالها،بل هی ذات مقامات و درجات متفاوته و لها نشئات سابقه و لا- حقه-من دور الجنین و الصبا إلی الشیخوخه إلی خروجها من البدن، و إلی عالم بقائها فی البرزخ،ثم فی عالم الخلود- و لها فی کل مقام و عالم صوره.

و إذا کان هذا شأنها یتعذر علینا فهم حقیقتها، و القوم-أی الفلاسفه-لم یدرکوا إلاّ ما هو من لوازم وجود النفس من جهه البدن و عوارضه من الإدراک و التحریک-مثلا-الذی یشترک به جمیع الحیوانات،

و ما أدركوه من تجوهر النفس و بقائها بعد انقطاع تصرفها فی البدن و خروجها منه،و غیر ذلک مما أدرکوه لیس موجبا لفهم حقیقتها،و إذا نظرت فی أقوالهم فی مباحث النفس عرفت أنهم یهیمون فی أودیه الشبهات و الظنون،و یخطّئ کل واحد منهم الآخر فی دعاواه، و ینتقض أدلته و براهینه علیها،و هذا یوضح أنهم لم یتمکنوا من الوقوف علی حقیقه النفس و أفاعیلها، و تفصیل أحوالها علی الحقیقه فی کل أدوار نشأتها و خروجها من البدن،و ما بعد الخروج و کیفیه سریان قوتها فی آلات البدن و حواسه و أعضائه.

فمعرفه حقائق الأشیاء(و منها النفس)جمیعها أو بعضها لا یکون إلّا بتعلیم إلهی و کشف منه تعالی عن حقائقها من طریق رسله و أنبیائه(ع).

و إذا کان الأمر کذلک فی معرفه حقائق الأشیاء، و إذا کنا لا نعرف النفس و احوالها علی الحقیقه فی جمیع أدوار نشأتها،فکیف یمکن الحکم جزما بأنها تنتقل بعد الموت إلی جسم آخر علی سبیل التناسخ، و هل هذا إلّا جزاف من القول؟.

التناسخ بحث قدیم تعرض له الفلاسفه و المتکلمون من الشیعه و السنه،و أبطلوه،و لا نری للبحث فیه من

جدید أهمیه،و لکن عده أسئله وردت إلیّ حوله،من المؤمنین و من بعض أهل العلم و قد رغب إلیّ بعضهم أن أکتب فیه رساله کشفا عن حقیقته،فرأیت من اللازم أن أجیبه إلی ما طلب،و أرجو أن لا یکون فی زماننا هذا من یری القول به،و إن کان،فعسی أن یکون ذلک لشبهه عرضت له لا- تؤدی إلی العقیده بإنکار المعاد،نعوذ باللّه من ذلک،ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هدیتنا إلی طریق الحق،و وفقنا فی جمیع الأحوال إلی ما تحب و ترضی.آخر شوال سنه ۱۳۸۷ ه.

حرره فی دمشق

حسین مکی العاملی

أولا:التناسخ و القائلون به

۱–تعریف التناسخ بنظر القائلین به من الفلاسفه

و الدهریه و غیرهم:

هو انتقال النفس من بـدنها الـذی کانت فیه إلی بدن آخر من نوع البدن الذی کانت فیه و من غیر نوعه، و هکذا تبقی تنتقل من بـدن إلی آخر و ترد فی الأجسـام مـا دام الـدهر،کلمـا انتهی دور البـدن تنتقل إلی دور آخر فتحل فی بـدن إلی ما لا نهایه له.و العقـاب و الثواب یکونـان فی دار الـدنیا التی یکون فیها أدوار انتقال النفس إلی بـدن آخر،لا فی دار الأخری،فالقائلون بالتناسـخ علی هذا النحو ینکرون المعاد و البعث و الجنه و النار، و ستطلع علی ذلک کله موضحا فیما سننقله من أقوالهم فی التناسخ.

ص: ۷۱

۲-القائلون بالتناسخ و أقولهم فیه:

قال به الحرنانیه (۱)و هم طائفه من الصابئه قال الشهرستانی فی کتابه الملل و النحل (۲):و إنما نشأ التناسخ و الحلول من هؤلاء القوم«أی الحرنانیه»فإن التناسخ هو أن تتکرر الأکوار (۳)و الأدوار إلی ما لا نهایه،و یحدث فی کل دور مثل ما حدث فی الأول،و الثواب و العقاب فی هذه الدار لا فی دار أخری لا عمل فیها،و الأعمال التی نحن فیها إنما هی جزیه علی أعمال سلفت منا فی الأدوار الماضیه،فالراحه،و السرور،و الفرح، و الدعه التی نجدها هی مرتّبه علی أعمال البر التی سلفت منا فی الأدوار الماضیه،و الغم و الحزن و الضنک و الکلفه التی نجدها هی مرتّبه علی أعمال الفجور التی سبقت.

و قال البراهمه (۴)بالتناسخ و هم من الهند،قال:

۱- و لعلهم ینسبون إلی حران،اسم بلده کما فی مجمع البحرین،ماده حرن.فإنه قال:إن النسبه إلیها أن یقال حرّانی علی غیر القیاس.

۲- ج ۲ ص ۵۵،ط مصطفی البابی الحلبی بمصر.

۳- جمع کور و هو بمعنی الدور من الزمن.

۴- نسبه إلی رجل منهم یقال له:براهما.و قد مهّد لهم نفی النبوات أصلا و قرر لهم استحاله ذلک فی العقول بوجوده.راجع هذا فی-

الشهرستانی فیما نقله عنهم:فأما تناسخیه الهند فأشد اعتقادا لذلک«أی للتناسخ»لما عاینوا من طیر یظهر فی وقت معلوم فیقع علی شجره معلومه فیبیض و یفرّخ،ثم إذا تم نوعه بفراخه حک بمنقاره و مخالبه فتبرق منه نار تلتهب فیحترق الطیر،و یسیل منه دهن یجتمع فی أصل الشجره فی مغاره،ثم إذا حال الحول و حان وقت ظهوره انخلق من هذا الدهن مثله طیر فیطیر و یقع علی الشجره،و هو أبدا کذلک،قالوا:فما مثل الدنیا و أهلها فی الأدوار و الأکوار إلّا کذلک.

و قال به شرذمه قلیله من الحکماء المعروفین بالتناسخیه و هم أقل الحکماء تحصیلا و أسخفهم رأیا حیث ذهبوا إلی امتناع تجرد شیء من النفوس بعد المفارقه للبدن المخصوص لأنها جرمیه دائمه التردد فی أبدان الحیوانات و غیرها،فالتناسخ عندهم انتقال النفوس الإنسانیه من أبدانهم إلی أبدان الحیوانات المناسبه لها فی الأخلاق و الأعمال من غیر خلاص،أی أن النفوس تتردد منتقله من بدن إلی بدن آخر مغایر له۵.

ترددا لا نهايه له دائم الأدوار.كما تقدم نقله عن الحرنانيه (۱)من الصابئه.

أقول: هذا القول يلزم فيه القول بإنكار المعاد- و العياذ باللّه-و يلزم منه أيضا أن تكون النفس جسما و ليست جوهرا مجردا و هو باطل لأنها جوهر مجرد كما حقق فى محله،و مع ذلك هو قول باطل،لأن انتقال الصور و الأجسام المنطبعه و الحالّه فى الأجسام ممتنع لفسادها بفساد ما كانت فيه فلا يمكن عودها إلى جسم آخر.

و قال به يوزاسف التناسخى الذى قيل إنه هو الذى شرّع دين الصابئه لطهمورث الملك.و قال به قبله حكماء بابل و فارس (۲).

و قال به جماعه من الصيامیه،و هم قوم كانوا يمسكون عن طيبات الرزق و توجهوا فى عبادتهم إلى النيران تعظيما لها و أمسكوا عن النكاح و الذبائح (۳).۳.

۱- و قد نقل هذا القول عن هؤلاء الحكماء،الفيلسوف الإسلامى الكبير الملا صدر الدين الشيرازى فى كتابه الأسفار الأربعه،ج ۱ ص ۹۸ طبع حجرى فى إيران،لات.ج ۴،ص ۹۸.

۲- راجع الأسفار أيضا ج ۴،ص ۹۸،۱۰۰.

۳- راجع الملل و النحل للشهرستانى ج ۱ ص ۲۵۳.

و قال به جماعه آخرون ذکرهم ابن حزم فی کتاب (الفصل فی الملل و النحل) (۱).

قال:افترق القائلون بالتناسخ علی فرقتین،ذهبت الأولی إلی أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجسام إلی أجساد أخری و إن لم تکن من نوع الأجساد التی فارقت،و هذا قول أحمد بن خابط،و أحمد بن نانوس تلمیذه،و أبی مسلم الخراسانی،و محمد بن زکریا الرازی الطبیب،صرح بذلک فی کتابه الموسوم بالعلم الإلهی و هو قول القرامطه (۲).ه-

---

۱- ابن حزم:الفصل فی الملل و النحل،ط ۱،المطبعه الأدبیه، مصر،۱۳۱۷ ه،ج ۱ ص ۹۰-۹۴.

۲- القرامطه أشار إلی نبذه من تاریخهم فی(سفینه البحار)ج ۲ ص ۴۲۵،ط حجری فقال:القرامطه و هم المبارکیه و الإسماعیلیه،قالت فرقه بإمامه إسماعیل بن جعفر(ع)،و أنه القائم المنتظر،و فرقه قالت:توفی إسماعیل فی حیاه أبیه،غیر أنه قبل وفاته نص علی ولده محمد و هو الإمام بعده. و ترجم لهم صاحب کتاب الفرق بین الفرق عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادی،و فصّل أحوالهم و مذاهبهم من ص ۲۸۲ إلی ص ۲۹۹،دار المعرفه،بیروت،و ذکر أن دعوه الباطنیه ظهرت أولا فی زمان المأمون و انتشرت فی زمان المعتصم،و أن الذی أسس دعوتهم جماعه منهم محمد بن الحسین الملقب بذیذان و کان فی سجن والی العراق،و فیه أسست الدعوه الباطنیه و بعد خلاصه-

قال:و ذهب هؤلاء إلى أن التناسخ إنما هو على سبيل العقاب،قالوا:فالفاسق السيئ الأعمال تنتقل روحه إلى أجساد البهائم الخبيثه المرتطمه فى الأقذار، و المسخّره المؤلمه،الممتهنه بالذبح.و ذهبت الفرقه الثانيه و هم من الدهريه إلى أن الأرواح تنتقل إلى أجساد من نوعها،و لا يجوز أن تنتقل إلى غير النوع التى أوجب طبعها الإشراف عليه و تعلقها بها،فالنفس تردد فى الأجساد أبدا.)-

ص: ٧۶

و قال الشهرستانی فی کتابه«الملل و النحل» (۱):إن القول بالتناسخ من بدع الخابطیه أصحاب أحمد بن خابط (۲)،و قال به رئیسهم أحمد بن خابط،و شیخ المعتزله أحمد بن أیوب بن مانوس تلمیذ النظام،و ذکر الشهرستانی«فی الملل و النحل»فی تعریفه للتناسخ کلاما یشبه ما ذکره عن الحرنانیه فی تعریفه،مع تفاصیل أخری،فراجع کلامهم المحکی عنهم فی کتابه الملل و النحل ج ۱ ص ۲۵۳ (۳).

و نسب القول بالتناسخ إلی طائفه من الکیسانیه،نسبه إلیهم ابن حزم فی کتابه«الفصل فی الملل و النحل» (۴)،۲.

۱- ج ۱ ص ۱۶۱-۶۲ و الخابطیه أتباع أحمد بن خابط المتوفی ۲۳۲ ه،و هو من المعتزله.

۲- ط النجف الأشرف سنه ۱۳۸۰ ه،ج ۲ ص ۲۷۶-۲۸۰. و ذکر ما فعلوه فی الأحساء و القطیف و غیرها من المدن و إن أبا طاهر القرمطی حمل الحجر الأسود و المیزاب إلی بلاد القطیف و بنی فیها بیتا سماه الکعبه و صرف الحاج إلیها فراجع تفاصیل أحوالهم.

۳- الشهرستانی فی:الملل و النحل،ج ۱،ص ۲۵۳.

۴- ابن حزم:الفصل فی الملل و النحل،ط ۱،مطبعه التمدن بمصر،۱۳۲۱ ه،ج ۴ ص ۱۸۲.

و نسب القول به إلی السید الحمیری الشاعر ثم لعنه (۱)ثم استرسل(أی ابن حزم)فی نسبه أمور إلی الشیعه هم منها براء فراجع کتابه فیما کتبه ثم انظر هل یمکن مع إشاعه هذه الأقاویل الباطله و تلقینها للعوام أن تصلح حال المسلمین؟،راجع کتابه ج ۴ من ص ۱۷۹- ۱۸۸،تر الکثیر من الافتراءات علی الشیعه.

و نسب القول بالتناسخ إلی عبد اللّه بن الخرب الکندی نسبه إلیه الکوفی نسبه إلیه ابن حزم فی کتاب الفصل (۲)..

۱- لا نعلم أن للکیسانیه وجودا فی هذا الزمان،و أما السید الحمیری رحمه اللّه تعالی و هو إسماعیل بن محمد الحمیری فلا یجوز لعنه لأنه مات و هو علی طریقه الحق طریقه أهل البیت سلام اللّه علیهم،و قد مدحهم و رثاهم،و کان فی أول أمره من الکیسانیه، ثم اهتدی و رجع إلی الحق،فهو ثقه عظیم الشأن،و له مقام عظیم عند أهل البیت علیهم الصّلاه و السلام،و عند شیعتهم، و قد ترجم له فی أعیان الشیعه،و فی سفینه البحار ج ۱ ص ۳۳۶ فراجع ما ورد فی حقه من المدح و الثناء و ما له من المقام العظیم.

۲- ج ۲ ص ۳۱۰،ط دار الکتب العربیه بمصر.ج ۴ ص ۱۸۷ ط التمدن ۱۳۲۱ ه.

و نسب القول به إلی محمد بن نصیر النمیری، نسبه إلیه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه (۱).

و نسب القول به إلی بیان بن سمعان التمیمی، نسبه إلیه ابن حزم فی کتابه«الفصل» (۲)و قال:إن فرقه قالت بنبوه بیان بن سمعان،و صلبه و أحرقه خالد بن عبد اللّه القسری.و قال الشهرستانی فی«کتابه الملل و النحل»ما ملخصه:و یقول بالتناسخ بیان بن سمعان النهدی القائل بألوهیه أمیر المؤمنین علی(ع)قال فیما حکاه عنه:حل فی علی جزء إلهی و اتحد بجسده، فیه کان یعلم الغیب إذ أخبر عن الملاحم و صح الخبر، و به کان یحارب الکفار،إلی أن قال:ثم ادعی بیان أنه قد انتقل إلیه الجزء الإلهی بنوع من التناسخ،و قد دعا(أی بیان)محمد بن علی بن الحسین(ع)إلی نفسه،و توعده و هدده فی کتاب أرسله إلیه مع عمر بن أبی عفیف،یقول فیه مخاطبا الإمام الباقر(ع):«أسلم تسلم،و یرتقی من سلم فإنک لا تدری حیث یجعل اللّه النبوه،فأمر الباقر(ع)۵.

۱- شرح نهج البلاغه لا بن أبی الحدید،طبع دار الفکر فی بیروت ج ۲،ص ۴۸۷.

۲- ابن حزم:الفصل،ج ۴ ص ۱۸۵.

الرسول الذی جاء بالکتاب من(بیان)أن یأکل القرطاس الذی جاء به فأکله فمات فی الحال» (۱).

فبیان هـذا ادعی لنفسه النبوه کما یظهر من کلام الشهرسـتانی الذی نقلناه و من کتاب فرق الشـیعه للنوبختی،و کان یدعی أنه هو المعنیّ بقوله تعالی:

هذا بَیانٌ لِلنّاسِ (۲) .

و هـذا ما یظهر موقف بیان و ادعاءه الباطل و زیغه عن الحق و فساد عقیـدته.و یوجد فی هذا الزمان من یقول بالتناسخ أو ینسـب إلیه ذلـک فقـد حکی عن فئه أنهم یقولون:«إن المرأه تؤول إلی المسوخیه،و تتقمص رجلاـ عن طریق التناسـخ إذا أفنت حیـاتها بـالبر و التقـوی فتعیش جیلاـ فی شخصـیه الرجـل جزاء لبرهـا فی الجیـل الأسـبق،ثـم تعـود إلی ثـوب المرأه ثم إلی المسـوخیه و الهلاک،و إنهم ینتهون بأنفسـهم إلی عالم الخلود و الصـفاء الروحانی،فیمسون کواکب و أنجما،و من عداهم له الخزی و العار و یکن من عالم البهائم و الحشرات».۸.

۱- الملل و النحل للشهرستانی ج ۱ ص ۱۵۲-۱۵۳.

۲- النوبختی:فرق الشیعه،دار الأضواء،بیروت،۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۴ م،ص ۲۸،۳۴،آل عمران،الآیه:۱۳۸.

و قد رأيت فى كتاب الهفت الشريف (۱)ما يؤكد هذه الدعوى و هى قولهم بالتناسخ-إن صحت نسبه الكتاب المذكور إليهم-،و المسخ و الرسخ و النسخ، فراجع منه ص ۴۷ باب معرفه الأكوار و الأدوار،و صفحه ۸۹،و باب معرفه تراكيب المسوخيه و تراكيب الناسوتيه ص ۱۴۶ و ۱۴۷،و باب معرفه قلّه المؤمنين ص ۱۶۲ و ۱۶۹،و باب معرفه فعل الصفات بالأولياء ص ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۵،و يكثر عندهم القول بالتناسخ و لكن بطريق المسخ،فأكثروا فى هذه الأبواب التى أشرنا إليها من ذكر المسخ و المسوخيه.ت.

۱- أننا ننكر أشد الإنكار أن يكون ما فى هذا الكتاب من الروايات صادرا عن الإمام الصادق عليه الصلاه و السلام،و نعتقد أنها مكذوبه عليه بلا ريب،خصوصا ما ورد فيه مما يشير إلى التناسخ،و إلى أن أمير المؤمنين و الحسين و زكريا لم يقتلوا، راجع منه ص ۱۱۵،و تأمل تر العجب و تر ما هو مخالف للضروره،و لقول الحجه المنتظر(ع)فى أن قول من زعم أن الحسين(ع) لم يمت،كفر و تكذيب و ضلال،راجع الوسائل باب ۶ من أبواب حد المرتد و قد يكون هذا الكتاب موضوعا بأجره لينسب إلى إحدى الفئات.

۳-ما نسب للامام الصادق فی وصف التناسخ:

المصیبه الکبری أنهم یروون هذه الأقاویل فی هذه الأبواب عن الإمام الصادق(ع)مع أن الإمام الصادق (ع)یری أن القائل بالتناسخ کافر،و إلیک روایه عنه (ع)تصرح بکفر أهل التناسخ،فتعال معی لنقرأ ما وصف به الإمام الصادق أهل التناسخ:

روی هشام بن الحکم (۱)أن زندیقا سأل الإمام الصادق(ع)عن التناسخ فقال له:أخبرنی عن تناسخ الأرواح من أی شیء قالوا ذلک و بأی حجه قاموا علی مذاهبهم؟.

قال الصادق:«إن أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدین و زینوا لأنفسهم الضلالات، و أمزجوا أنفسهم فی الشهوات،و زعموا أن السماء خاویه ما فیها ما یوصف،و أن مدبر هذا العالم فی صوره المخلوقین بحجه من روی أن اللّه عزّ و جلّ خلق آدم علی صورته،و أنه لا جنه و لا نار،و لا بعث و لا نشور،و القیامه عندهم خروج الروح من قلبه و ولوجه

۱- راجع هذه الراویه فی احتجاج الطبرسی ص ۱۸۸ ص النجف الأشرف ۱۳۵۰ ه و رواها فی البحار ج ۲ ص ۳۱۹ ط حجری فی إیران.

فی قالب آخر،فإن کان محسنا فی القالب الأول أعید فی قالب أفضل منه حسنا فی أعلی درجه من الدنیا، و إن کان مسیئا أو غیر عارف صار فی بعض الدواب المتعبه فی الدنیا أو فی هوام مشوبه الخلقه،و لیس علیهم صوم (۱)و لا صلاه و لا شیء من العباده أکثر من معرفه ما تجب علیهم معرفته،و کل شیء من شهوات الدنیا مباح لهم من فروج النساء و غیر ذلک من الأخوات و البنات و الخالات و ذوات البعوله،و کذلک المیته و الخمر و الدم،فاستقبح مقالتهم کل الفرق،و لعنهم کل الأمم،فلما سئلوا الحجه زاغوا و حاروا،فکذب مقالتهم التوراه،و لعنهم الفرقان (۲)،و زعموا مع ذلک أن إلههم ینتقل من قالب إلی قالب،و أن الأرواح الأزلیه هی فی آدم،ثم هلم جرا تجری إلی یومنا هذار.

۱- و یوجد فی هذا الزمان من ینسب إلیه القول بالتناسخ و یقول بأنه لیس علیهم صوم و لا صلاه إلی آخر ما ذکره(ع).

۲- الآیه الداله علی لعنهم ما ورد فی سوره الإسراء؛الآیه:۱۷، و فی آخرها قوله تعالی: ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً ،و الدحر هو الإبعاد عن الرحمه و مثله اللعن،و الآیات الوارده فی ذم منکری البعث کثیره جمعها فی البحار ج ۳ من ص ۱۶۵ إلی ص ۱۷۰،ط حجری.و القائلون بالتناسخ ینکرون البعث و الجنه و النار.

فی واحد بعد آخر،فإذا کان الخالق علی صوره المخلوق فبم یستدل علی أن أحدهما خالق صاحبه؟، و قالوا:إن الملائکه من ولد آدم،کل من صار فی أعلی درجه من دینهم خرج من منزله الامتحان و التصفیه فهو ملک،فطورا تخالهم نصاری فی أشیاء،و طورا دهریه یقولون إن الأشیاء علی غیر الحقیقه،فقد کان یجب علیهم أن لا یأکلوا شیئا من اللحمان لأن الدواب کلها عندهم من ولد آدم حوّلوا من صورهم فلا یجوز أکل لحم القربات».

فإذا تأملت فی هذه الروایه علمت أن الإمام الصادق(ع)یری أن القائل بالتناسخ کافر لأنه و أمثاله ترکوا الدین و زینوا لأنفسهم الضلالات و لأنهم قالوا بأنه لا جنه و لا نار و لا بعث و لا نشور،و أن القیامه عندهم علی ما وصفه فی کلامه(ع) و لأنهم یقولون إن اللّه تعالی له صوره کصوره المخلوقین و هذا موجب للکفر أیضا،و لأنهم یرون أن إلههم ینتقل فی الأجسام کما هی مقاله أهل العقائد القائلین بحلول إلههم فی المخلوق،و طورا تراهم کالدهریه لأنهم یرون أن الطبیعه لیست إلها،و أن الأشیاء خلقت علی غیر الحقیقه أی بالإهمال من دون أن یکون لها صانع راعی

الحكمه فی خلقها،و سیأتی فی فصل أدله بطلان التناسخ نقل روایات صریحه بأن القائل بالتناسخ کافر.

و قوله(ع)فی آخر الروایه:أن لا یأکلوا اللحمان إلخ یشیر إلی ما ذکره أولا من مقاله التناسخیین من أن المسیء یصیر فی بعض الدواب المتعبه أی یصیر حیوانا فهو ابن آدم فکیف یأکلون لحمه؟.

هذا ما صرّح به الإمام الصادق(ع)من العقیده بأهل التناسخ فکیف یمکن أن تصح الروایات التی نسبوها إلی المفضل بن عمرو و أنه رواها عن الإمام الصادق(ع)،فکل ما نسب من الروایه إلی المفضل عن الإمام الصادق-فی کتاب الهفت-مکذوب لا حجه له،أضف إلی ذلک ما حواه کتاب(الهفت)من المتناقضات و الحشو و رکاکه التعبیر التی لا تصدر من الإمام الفصیح البلیغ،و ما ورد فیه من التعبیر بالنسخ و المسخ و الرسخ و الفسخ مما هو من أقسام التناسخ عند بعض الفلاسفه کما سنذکره فی أقسامه،و التعبیر بالأدوار و الأکوار-کما فی الباب الثالث،و الباب السابع و العشرین من کتاب الهفت-مما هو من تعبیر الفلاسفه (غیر المسلمین)القائلین بالتناسخ،کل ذلک یشهد بأن هذا الکتاب قد أخذ الکثیر منه من مقالات بعض

الفلاسفه القائلين بالتناسخ و غيرهم،و لا سيما و أنه قد ورد فی هذا الكتاب من العبائر الداله علی أن اللّه تعالی جسم-و العياذ باللّه،راجع الباب الأول منه-و ما فيه من تفسير الآيات القرآنيه علی غير وجهها،فإن ذلك كله يقضی بعدم صحه نسبه ما فيه من الروايات إلی الإمام الصادق(ع)،لبراءته مما قيل فيه من القول بالتجسيم،فإنه لديه(ع)موجب للكفر.

و قد ورد عنهم أن أفلاطون فی جدولهم النورانی بمنزله محمد المصطفی(ص)،و أرجو أن لا يكون الآن من يعتقد بهذه العقيده،و أن يتنبه الناس و يتبصروا و يفكروا فی طريق الصواب فإنه واضح لمن تدبر،و أن يفكروا فی قبح تنزيل أفلاطون منزله النبی الأعظم(ص) الذی هو أفضل جميع مخلوقات اللّه تعالی فی كل النواحی و أنی لمثل أفلاطون أن يضاهی من هو دون النبی(ص)أ ليس هذا التشبيه و التنزيل من الكفر؟ و كيف غفل عنه القائل بهذه المقاله إن كان مسلما.

۴-موقف الفخر الرازی من التناسخ:

لقد قال الفخر الرازی فی تفسيره مفاتيح الغيب (۱)

۱- ج ۴،ط المطبعه الشرقيه بمصر،الطبعه الأولی ۱۳۰۸ ه.

فی تفسیر قوله تعالی: وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ (۱):

ذهب القائلون بالتناسخ إلی أن الأرواح البشریه إن کانت سعیده مطیعه للّه تعالی موصوفه بالمعارف الحقه و بالأخلاق الطاهره فإنها بعد موتها تنتقل إلی أبدان الملوک و ربما قالوا:إنها تنتقل إلی مخالطه عالم الملائکه،و أما إن کانت شقیه جاهله عاصیه فإنها تنتقل إلی أبدان الحیوانات،و کلما کانت تلک الأرواح أکثر شقاوه و استحقاقا للعذاب نقلت إلی حیوان أخس و أکثر شقاوه،و احتجوا علی صحه قولهم بهذه الآیه،یعنی التی أشرنا إلیها و سننقلها فی جمله أدلتهم الآتی ذکرها،و نتکلم فیما یدفع استدلالهم بها.

و قال الفخر الرازی فیما نقله عنه فی(مجمع البحرین فی ماده نسخ):«إن المسلمین یقولون بحدوث الأرواح وردها فی الأبدان لا فی هذا العالم، و التناسخیه یقولون بقدمها وردها فی هذا العالم، و ینکرون الآخره و الجنه و النار و إنما کفروا من هذا الإنکار» (۲).ن.

۱- سوره الأنعام؛الآیه:۳۸.

۲- و نقل عنه هذا الکلام فی البحار ج ۳ ص ۱۸۰ ط حجری فی إیران.

بل يكفرون لأجل هذا و لقولهم بقدم النفوس،لأنه لا قديم سوى اللّه تعالى شأنه كما برهن عليه فى كتب التوحيد و الكلام.

و قال فى(مجمع البحرين)فى ماده روح:

«التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام أخرى فى هذا العالم مترددة فى الأجسام العنصريه».

ص: ۸۸

ثانیا:أقسام التناسخ و أنواعه:

۱-أقسام التناسخ:

ذکر کتاب البحار أقساما للتناسخ حکاها عن بعض الفلاسفه و ذکرها أیضا الفیلسوف الشیعی الکبیر محمد بن إبراهیم المعروف بملّا حسن،أو صدر الدین الشیرازی،و ذکرها أیضا الحکیم الفیلسوف الشیخ هادی السبزواری فی منظومته،قال فی البحار (۱)مع تصرف منّا فی عبارته:و أن التناسخ أربعه أقسام هی:

۱- فی المجلد الرابع عشر المسمی بالسماء و العالم فی مبحث أحوال النفس فی الفائده الأولی من الفوائد المتعلقه بأحوال النفس ص ۳۴۸،ط حجری فی إیران،و فی الأسفار للملا صدرا ج ۴ ص ۹۷ و ما بعدها إشاره إلی هذه الأقسام،و أشار إلیها السبزواری فی منظومته ص ۳۱۲ و ۳۱۴،ط حجری فی إیران، و هو من فلاسفه القرن الثالث عشر الهجری کما أن الفیلسوف الملا صدر من فلاسفه القرن الحادی عشر الهجری توفی فی سفره إلی الحج سنه ۱۰۵۰ ه بعد أن حج ماشیا عده مرّات.

النسخ: و هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر إنسانى.

المسخ: و هو انتقالها من بدن إلى بدن حيوان آخر من البهائم و غيرها كما قال به بعض التناسخيه.

الفسخ: و هو انتقالها إلى نبات كما قال به بعض التناسخيه.

الرسخ: و هو انتقالها إلى جماد كما قال به بعض التناسخيه،و بعض الفلاسفه يرى انتقالها إلى جرم سماوى.

ثم تنقسم هـذه الأقسام إلى قسـمين تناسـخ اتصالى كانتقال النفس على سبيل الاتصال فى ماده واحده، كما فى ترقى الإنسان من الجماد إلى النفس النباتيه، ثم إلى الحيوانيه ثم إلى الإنسانيه.

و إلى تناسخ انفصالى و هو رأى التناسخيه،أعنى انتقال النفس بعد مفارقتها البدن إلى بدن آخر ينفصل عن الأول.

ثم إن هذه و تلك الأقسام الأربعه قسمت من حيث الصعود و النزول إلى قسمين:تناسخ صعودى و تناسخ نزولى.

فالصعودی: هو انتقال النفس من بدن إنسانی إلی بدن إنسانی منفصل عن البدن الأوّل علی سبیل الترقی و الصعود بأن تترقی فتنتقل إلی بدن ملک من الملوک أو إلی غیرهم من السعداء و الکاملین،أو إلی ملک من الملائکه،أو تنتقل من النفس النباتیه إلی الحیوانیه کالدود،ثم إلی أعلی مرتبه حیوانیه،ثم إلی رتبه الإنسانیه (۱).

و النزولی: أن تنتقل من بدن الإنسان إلی جسم غیر إنسانی،فتنتقل إلی جسم نباتی،أو تنتقل من بدن الإنسان إلی جماد کما نسب إلی إخوان الصفا (۲)ا.

۱- نسب ذلک إلیهم صدر المتألهین فی الأسفار ج ۴ ص ۹۸، ط حجری فی إیران.

۲- و هذا نسبه صدر المتألهین إلی بعض أهل التناسخ القائلین بانتقال النفس من بدنها إلی بدن آخر،راجع الأسفار ج ۴ ص ۹۸،و بعد مراجعتی لکتاب رسائل إخوان الصفا وجدت فی ج ۱ ص ۳۶۰، ط العصریه فی مصر ۱۳۴۷ ه،عباره یمکن أن تکون منشأ هذه النسبه إلیهم،قالوا فی جمله کلام لهم فی فصل:«الإنسان إذا ارتقی صار ملکا»:(حتی یمکنک أن تفارق الصوره الإنسانیه و تلبس الصوره الملکیه و یمکنک الصعود إلی ملکوت السماوات وسعه الأفلاک)الخ،فإنه محتمل للتناسخ و لکنه تناسخ صعودی و المنسوب إلی التناسخیین تناسخ نزولی و لم أعثر علی کلام لهم فیه عاجلا.

أو تنتقل إلى بدن حيوانى كالبهائم و غيرها كما فى الناقصين من الناس و الأشقياء على طبقاتهم.

و هذا النوع الأخير من التناسخ النزولى ينسب إلى (يوزاسف)و من قبله من حكماء بابل و فارس (۱)و تظهر نسبته إلى غيرهم من ملاحظه ما ذكرناه آنفا من أقوال القائلين بالتناسخ،و قد تقدم نقل كلام ابن حزم فى تفصيل الفرق بين القائلين بالتناسخ،و أن بعض الدهريين يقول بأن النفس تنتقل من بدنها الإنسانى إلى بدن آخر من نوعها.

إنك إذا تأملت هذا الصعود و النزول فى تقسيم التناسخ ترى العجب و الخرافات التى يربأ كل إنسان عاقل أن يعتقد بها.و لا بأس بأن ننقل لك رأى (يوزاسف)التناسخى القائل بالأكوار و الأدوار،و من قبله من حكماء بابل و فارس-الذين تبعهم على رأيهم كثير ممن يقول بالتناسخ-فى التناسخ النزولى موضحين لك هذا الرأى ببيان واضح ليمكنك فهمه و تقف على محله من السقوط و السخافه و تتنبه و أنت تطالع إلى سخافه القول بالتناسخ و تسامى العقل الصحيح عن أن٠.

۱- راجع الأسفار ج ۴ ص ۱۰۰.

یقرّه،قال ما حاصله (۱):«إن أول منزل-الذی تحل فیه لأن یوزاسف یقول بأن الروح جسم حالّه و منطبعه فی البدن-هو البدن الإنسانی،و یسمونه باب الأبواب لحیاه جمیع الأبدان الحیوانیه و النباتیه،یعنی أن البدن الإنسانی تنتقل منه النفس إلی جمیع الحیوانات الأرضیه،فحیاه جمیع هذه الحیوانات تکون بانتقال النفوس الإنسانیه إلیها،فلا حیوان عندهم غیر الإنسان،فبحسب ما یکون له من الأخلاق الذمیمه یکون له أبدان حیوانیه مناسبه لذلک الخلق،فنفسه تنتقل إلی أبدان حیوان یناسب خلقه،و اختلاف الحیوانات فی الحقائق إنما هو لاختلاف الناس فی الأخلاق المحموده و المذمومه،فنفسیه الخنزیر مثلا- إنما هی خلق ذمیم للإنسان،فانتقلت نفسه(أی الإنسان) إلی الخنزیر لأن الخلق الذمیم الذی کان فی الإنسانن.

۱- نقل عنه هذا الرأی فی الأسفار ج ۴ ص ۱۰۰،ط حجری فی إیران،و نحن نقلنا عنه ملخصا و موضحا،(و یوزاسف)هو الذی حکم بأن الطوفان النوحی یقع فی أرضه،و حذّر بذلک قومه، و قیل إنه هو الذی شرّع دین الصابئه(عبده النجوم و الأصنام) لطهمورث،راجع فی هذا الأسفار ج ۴ ص ۹۸،و فی کتاب درر الفوائد شرح منظومه السبزواری ج ۲ ص ۳۹۸ نقل عن صدر المتألهین-فی بعض النفوس الفلکیه-إن یوزاسف کان رئیس المنجمین.

انتقل منه إلى نفس الإنسان الموصوفه بالخلق الذميم إلى حيوان يناسب خلقه رداءه و رذاله و خباثه،فخلق الحرص و الشره يناسب الخنزير و النمله لاشتراكهما فى خلق الحرص،و ان اختلفا فيه شده و ضعفا،و خلق السرقه يناسب الفأره و هكذا انتهى ملخصا و موضحا».

و على رأى هؤلاء لا يكون فى الإنسان من هو سعيد و كامل إلّا القليل جدا،بل غالب أفراده تكون فى شقاء تنتقل نفوسهم إلى أبدان حيوانات تناسب حقائقها أخلاقهم الذميمه،و يكون التناسخ عندهم فى الأغلب نزوليا من النفس الإنسانيه إلى النفس الحيوانيه و أبدان البهائم الشرسه و الهيئات الظلمانيه،و الحيوانات الصامته التى تنتقل نفس الإنسان إلى أبدانها هى عندهم الجحيم و عالم العناصر،و الذى يكون سعيدا و كاملا و ترتقى نفسه إلى الملكوت الأعلى قليل جدا عندهم.

و يلزم أيضا على رأيهم أن يتصل وقت فساد البدن الذى كانت فيه بوقت وجود البدن الحيوانى الصامت، ففى آن خروج الروح من البدن يوجد ذلك البدن الحيوانى المناسب لخلق النفس و تنتقل إليه من الإنسان بلا تعطيل،فالإنسان بموته يحل فى بدن كلب أو خنزير أو فأره أو حمار أو بغل،أو نمله أو نمر أو أسد و هكذا

إلی آخر ما یترتب علی قولهم من الخرافات التی لا یقبلها العقل فضلا عن الشرائع المقدسه،و دعاواهم هذه باطله فتکون دعوی التناسخ باطله کما سنوقفک علی أدله بطلانها.

و من الذی أطلع علی هذا الانتقال و التولد الحیوانی،و من الذی عرف هذا التولد؟و من الذی رأی نفس الإنسان یخرج إلی هذا الوجود حیوانا کلبا أو خنزیرا أو غیرهما؟علی قولهم هذا تخرج النفس من بدن الإنسان و تدخل فورا إلی ما فی بطن أم الحمار من حمل ثم یولد فورا حمارا أو یبقی فی بطنها حمارا حتی یأتی موعد ولادتها فیخرج حمارا له نفس حمار و نفس إنسان،لأنه علی مقتضی دعواهم کان قبل ولوج نفس الإنسان فیه ذا نفس حماریه أو تغلب النفس الحماریه النفس الإنسانیه فیکون حمارا محضا،و هکذا إلی آخر ما یلزم قولهم من الخرافات و البدع و الأفکار السخیفه.

و من العجب کیف صار أهل هذا القول فلاسفه، و کیف نسج علی منوالهم بعض من یتسم بسمه الإسلام،و انخدع بأقوالهم من تبعهم علیها غفله أو قصورا أو تقصیرا عن النظر فی أن العقل البشری الذی هو أعظم هبه من اللّه للإنسان،و لا یقبل ذلک إلّا من

عاش فی عزله و لم تشرق علیه أنوار العقل الصحیح، و الشرائع السماویه المقدسه و لم تقومه التعالیم الإسلامیه الصحیحه،و لا تعالیم غیرها من الشرائع السابقه علیها.

۲-نتیجه الأقوال التناسخیه و أقسام التناسخ:

فظهر من جمیع ما أسلفنا ذکره و تلوناه من أقوال أهل التناسخ و أقسامه أن النتیجه المترتبه علیها، و المقصوده منها هو إنکار البعث و المعاد،و أن الثواب و العقاب یکون فی دار الدنیا،و أبدان الحیوانات التی تنتقل إلیها نفس الإنسان هی الجحیم و النار التی یعذب فیها،و أبدان الملوک و السعداء هی النعیم،و إذا ترقت نفوس الملوک و السعداء إلی نفوس الملائکه کانت ملائکه و عقلا،فیزداد عدد الملائکه علی هذا إلی ما شاء اللّه،و یزداد عدد السعداء،و تکثر المسوخ،و لا حول و لا قوه إلّا باللّه،و نحمده تعالی علی أن وهب لنا عقولا تسامت عن الوقوع فی مثل هذه البدع و الخرافات،و الأوهام و الأفکار المردوده.

۳-بعض أقسام التناسخ لا تدخل فی الباطل منه:

إن ما سمی من أقسام التناسخ تناسخا اتصالیا لیس

داخلاـ فی التناسخ الباطل لأنه دور ینمو فی جسم الإنسان،و تکامل فی نفسه،و انتقال من القوه إلی الفعل،و من الضعف إلی القوه،و من النطفه و العلقه إلی الجنین فإلی الطفوله و الصبا،فإلی الشباب، فالشیخوخه،فالهرم،و فی کل هذه المراحل یکون للنفس شأن و تحول من الضعف إلی القوه،إلی درجات الکمال و الصفاء.

و إن ما سمی من أقسامه فسخا و رسخا لیس هو من أقسامه الباطله أیضا،لأن النفس جوهر مجرد لا ینتقل إلی جماد،إذ هو جسم،و النفس لیست جسما قائما بذاته،و لا قائما فی جسم بنحو الانطباع و الحلول، و إلّا جاز علیها الانقسام و التجزئه،و کانت ذات وضع و حیّز،و لاـ تنتقل إلی نبات،لأنها لا تنزل من الفعل إلی القوه (۱)کما سیأتی بیانه فی دلیل إبطال التناسخ الانفصالی نزولیا کان أم صعودیا،کما أنها لا تنتقل إلی جرم فلکی لأن جوهریتها المجرده تنافی ذلک.ی.

۱- القوه هی مبدأ التغیر و التحول إلی جهه الترقی و الکمال،أو نفس الاستعداد أو القابل لذلک،أو الوجود الضعیف القابل للترقی إلی وجود أقوی.

۴-المسخ ليس من التناسخ:

ليس المسخ من التناسخ أصلا فضلا عن أن يكون من أقسامه الباطله،و يتضح هذا بالبحث عن حقيقه المسخ.

و هو-كما جاء فى مجمع البحرين فى ماده مسخ- تحويل صوره إلى ما هو أقبح منها يقال:«مسخه اللّه قردا».

و نص على هذا المعنى بعض المحققين،و صرّح به فى البحار فى الفائده الثالثه فى أحوال النفس، فالمسخ فيه ليس إلاّ- تغيير صوره الممسوخ و هيئته،و لا- تتغير نوعيته الإنسانيه،و لا- تنتقل روح الممسوخ إلى بدن آخر،بل يبقى إنسانا على صوره قرد مثلا،ثم يموت إنسانا.

و تغير صوره الشخص إلى صوره أقبح مع بقائه حيا ليس نسخا،إذ النسخ كما ذكرناه أن يموت الشخص، ثم تنتقل نفسه بعد الموت إلى بدن إنسان أو حيوان آخر.

و لا- يوجد مسوخ اليوم،بل وجد المسخ فى بعض الأمم السابقه،و الذى يمسخ لا يعيش أكثر من ثلاثه أيام،و إليك جمله من الروايات الداله على ما ذكرناه.

روی فی البحار (۱)عن أبی جعفر الباقر(ع):أن الفرقه المعتزله عن أهل السبت لما دخلوا قریتهم بعد مسخهم عرفت القرده أنسابها من الإنس و لم یعرف الإنس أنسابها من القرده،فقال القوم للقرده(أی الممسوخین):«أ لم ننهکم».

و قال فی البحار:و فی تفسیر العسکری (ع):«مسخهم اللّه قرده و بقی باب المدینه مغلقا لا یخرج منهم أحد،و لا یدخل إلیهم أحد،و تسامع بذلک أهل القری،فقصدوهم و تسنموا حیطان البلد، فاطلعوا علیهم،فإذا کلهم رجالهم و نساؤهم قرده یموج بعضهم فی بعض،یعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خطؤهم،یقول المطلع أنت فلان،أنت فلان؟فتدمع و یومی برأسه أی نعم».

و هاتان الروایتان تدلان علی أن المسخ لا یبدل إلا صوره الإنسان مع بقائه إنسانا حیا،و أنه ذلک الإنسان الذی کان قبل المسخ و أین هذا من التناسخ؟.

و روی الصدوق رحمه اللّه فی علل الشرائع (۲)خ.

۱- فی ج ۱۴ المسمی بالسماء و العالم،فی الفائده الثالثه فی أحوال النفس؛مبحث التناسخ و المسخ.

۲- رواه عنه فی البحار ج ۱۴ مبحث أحوال النفس و التناسخ و المسخ.

بإسناده عن عبد اللّه بن الفضل قال قلت لأبی عبد اللّه (ع):قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ (۱)قال (ع):«إن أولئک مسخوا ثلاثه أیام،ثم ماتوا و لم یتناسلوا،و إن القرده الیوم مثل أولئک و کذلک الخنزیر و سائر المسوخ ما وجد منها الیوم من شیء فهو مثله، لا یحل أن یؤکل لحمه الحدیث».

و روی فی عیون أخبار الرضا(ع)بإسناده عن علی بن محمد بن الجهم قال:سمعت المأمون یسأل الرضا علی بن موسی(ع)،عما یرویه الناس من أمر الزهره،و إنها کانت امرأه فتن بها هاروت و ماروت،ه.

۱- سوره البقره،الآیه:۶۵،وردت فی قوم من الیهود أمرهم بترک الصید فی السبت فعصوا اللّه تعالی فمسخهم قرده عقوبه لهم،قال فی(مجمع البیان)قال ابن عباس:فمسخهم اللّه عقوبه لهم، و کانوا یتعاوون،و بقوا ثلاثه أیام لم یأکلوا و لم یشربوا و لم یتناسلوا،ثم أهلکهم اللّه،و جاءت ریح فهبت بهم و ألقتهم فی الماء،و ما مسخ اللّه أمه إلّا أهلکها». و هذه الأمه الممسوخه المذکوره فی هذه الآیه من بلد علی شاطئ البحر اسمها(ایله)کما روی عن أبی جعفر(ع)علی ما ذکره فی مجمع البیان،و کما یشیر إلیه قوله تعالی فی سوره الأعراف، الآیه:۱۶۳،فراجع تفسیرها،و الشباب مسخهم قرده و الشیوخ خنازیر کما فی تفسیر الآیه ۶۰ من سوره المائده.

و ما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشّارا باليمن،فقال (ع):«كذبوا فی قولهم،إنهما كوكبان،و إنهما إنما كانتا دابتين من دواب الأرض فغلط الناس،و ظنوا أنهما كوكبان،و ما كان اللّه عز و جلّ ليمسخ أعداءه أنوارا مضيئه ثم يبقيها ما بقيت السماوات و الأرض،و أن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثه أيام حتی ماتت،و ما تناسل منها شیء،و ما علی وجه الأرض مسخ،و إن التی وقع عليها المسوخيه مثل القرد و الخنزير و أشباهها،إنما هی مثل ما مسخ اللّه علی صورها قوما غضب اللّه عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيد اللّه و تكذيبهم رسله،و أما هاروت و ماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحره و يبطلوا به كيدهم، و ما علما أحدا من ذلك شيئا الاّ قالا له:«إنما نحن فتنه فلا تكفر»فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه،و جعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجه،قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ يعنی بعلمه» (۱).

و هاتان الروايتان أيضا تدلان علی ما ذكرناه،۲.

۱- عيون أخبار الرضا،ج ۱ ط دار العلم فی قم ۱۳۷۷ ه،سوره البقره،الآيه:۱۰۲.

و الإجماع منعقد من المسلمین (۱)علی أنه لا شیء من البهائم،و القرده،و الخنازیر،من ولد آدم،و ما یمسخ علی صورتها لا یکون حیوانا،بل هو إنسان تغیرت صورته کما ذکرنا،و الروایه المذکوره تنفی أن یکون علی وجه الأرض مسخ الیوم،فمن یدعی أن العصاه و الأشقیاء یمسخون قرده أو غیرها من الحیوانات تکون دعواه خرافه باطله لا یؤیدها أی دلیل.خ.

ص: ۱۰۲

۱- راجع مجمع البیان فی تفسیر آیه ۶۵ من سوره البقره،و البحار فی ج ۱۴،الفائده الثالثه من فوائد البحث فی أحوال النفس،بحث التناسخ و المسخ.

ثالثا:أدله القائلين بالتناسخ وردها

قد اتضح مما ذكرناه من أقوال التناسخيين،و ما نقلناه من دعاواهم أن منهم من ينتحل الإسلام،و منهم دهريون من فلاسفه قدماء،و صابئه،و براهمه،و قد ذكر من دوّن أقوالهم و أبطلها،أدله من آيات استدل بها منتحلو الإسلام منهم،و براهين عقليه،و سنذكرها و نتبع كل دليل بالرد عليه.

استدلوا بآيات المسخ،و تقدم قريبا الكلام عليها، و منع صحه التعلق بها على مدعاهم فراجع ما أشرنا إليه فى تحقيق أن المسخ ليس نسخا.

و استدلوا بآيات كما نقل ذلك عنهم ابن حزم فى الفصل ص ۹۲ ج ۱،و كما ورد فى البحار ج ۱۴، مبحث أحوال النفس،و فى الأسفار ج ۴.

۱- منها قوله تعالى: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ* اَلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ* فِى أَىِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ (۱).

۱- منها قوله تعالی: یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ* اَلَّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ (۱).

و الجواب: إن هذه الآیه وارده فی مقام بیان ابتداء خلق الإنسان و إبداعه و ترکیبه علی أحسن صوره و أعدلها حتی لا یشبهه شیء من الحیوانات،کما یدل علیه قوله تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ (۲)و اللّه تعالی قادر علی أن یخلقه و یرکبه علی غیر هذه الصوره التی رکّبه علیها،و لکن خلقه علی أحسن تقویم، فاستحق علی الإنسان الشکر و الطاعه و لکنه لم یشکر، بل خالف و عصی،و لیس فی هذه الآیه تعرض لانتقال الروح بعد الموت إلی جسم آخر أصلا.

۲- قوله تعالی: جَعَلَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْواجاً وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً یَذْرَؤُکُمْ فِیهِ (۳).

و الجواب: الذرأ هو الخلق،أی یذرؤکم فی هذا التدبیر بأن جعل لکم من الذکور و الإناث للتناسل و التوالد،و جعل لکم من الأنعام أزواجا للتناسل لتنتفعوا بها فی معاشکم،فالآیه بمعزل عن الذی یدعیه التناسخیون فالتشبث بها لمدعاهم من الغباوه و الجهل.۱.

۱- سوره الانفطار؛الآیات:۶-۸.

۲- سوره التین؛الآیه:۴.

۳- سوره الشوری؛الآیه:۱۱.

۳- قوله تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ* ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ (۱).

یریدون من التسافل ما یدعونه فی التناسخ من انتقال نفس الإنسان بعد الموت إلی جسم حیوان.

و الجواب: إن الرد إلی أسفل سافلین یحتمل فیه أمران لا غیر.

«الأول»: التسافل إلی أرذل العمر و الخرف و الهرم،و نقصان العقل،فبعد أن کان علی أحسن تقویم فی الشکل و الصوره،و کمال النفس و العقل و اعتدال الجوارح و جمیع ما خلقه اللّه فیه،و کان قویا فی سمعه و بصره و عقله،یعود ضعیفا فی قواه،فی بصره و سمعه و عقله،فیهرم،و یخرف،و یعجز عن القیام،و ینسی ما کان علمه،و هذا المعنی محکی عن ابن عباس و غیره،و یشیر إلیه قوله تعالی: وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً (۲).

و یشیر إلیه صدر الآیه لأنه خلقه علی أحسن تقویم ۰.

۱- سوره التین؛الآیتان:۴-۵.

۲- راجع الآیه فی سوره الحج؛الآیه:۵،و سوره النحل؛الآیه: ۷۰.

ثم رده إلی عکس ما کان علیه.

«الثانی»: الرد إلی النار لأن جهنم بعضها أسفل من بعض،کما رواه الفخر الرازی فی تفسیره عن علی علیه الصلاه و السلام،فالکافر بعد أن خلقه اللّه تعالی فی أحسن خلقه مع العقل،و الحریه،و التکلیف، عصی و کفر فاستحق الرد إلی النار إلی أسفل درک، و یؤید هذا الاحتمال استثناء الذین آمنوا،فإنهم لا یدخلون النار إذا عملوا الصالحات،و یؤیده قوله تعالی: فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ (۱)،أی فما یحملک أیها الإنسان بعد هذه الحجج علی أن تکذب بیوم الجزاء و الحساب فی الآخره،أ لم تعلم أن القادر علی خلقک فی أحسن تقویم قادر علی أن یبعثک و یعیدک للحساب و الجزاء؟أو یکون الخطاب للنبی(ص)،أی فمن یکذبک أیها الرسول(ص)بالدین الذی هو الإسلام بعد هذه الحجج،و علی کلا الاحتمالین تکون الآیه الشریفه بعیده عما یدعیه أهل التناسخ،فمن قلّه التدبر فی معناه أن یتمسکوا بها علی مدعاهم.

۴- قوله تعالی: وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلاّ أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ۷.

۱- سوره التین،الآیه:۷.

مِنْ شَیْءٍ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ (۱) .

قال فی مجمع البیان:استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآیه علی أن البهائم و الطیور مکلفه لقوله تعالی: أَمْثالُکُمْ ،و هذا باطل لأنا قد بیّنا أنها من أی وجه تکون أمثالنا،و لو وجب حمل ذلک علی العموم لوجب أن تکون أمثالنا فی کونها علی صورنا و هیئاتنا،و خلقنا،و أخلاقنا،و کیف یصح تکلیف البهائم و هی غیر عاقله و التکلیف لا یصح إلّا مع کمال العقل.

و نحو هذا الکلام ذکر الفخر الرازی فی تفسیره مفاتیح الغیب (۲)،فإنه قال:إن أهل التناسخ یقولون إن الروح البشریه إذا کانت شقیه جاهله عاصیه تنتقل إلی أبدان الحیوانات،و استدلوا علی صحه قولهم بهذه الآیه لأن لفظ المماثله یقتضی حصول المساواه فی جمیع الصفات الذاتیه.

و الجواب: أنه لا یمکن إراده العموم من المماثله،لما ذکره فی(مجمع البیان)من عدم کونها۱.

۱- سوره الأنعام؛الآیه:۳۸.

۲- ج ۴ ص ۴۰ و ۴۱.

مثلنا لأن التكليف مشروط بالعقل،و لا عقل لغير الإنسان،و إذا لم تكن إراده العموم يبقى المراد من المماثله مجملا،و المتيقن منه أنها مثلنا فى أن اللّه تعالى خلقها،و مثلنا فى أنها تحشر يوم القيامه كما يدل عليه قوله تعالى: وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (۱)ليعوض اللّه تعالى عما لحقها من الآلام ما تستحق من العوض، و مثلنا فى الاقتصاص منها،كما رواه أبو ذر(رض)عن النبى(ص)قال:بينا أنا عند رسول اللّه(ص)إذ نطحت عنزان فقال(ص):«أ تدرون فيما انتطحا، فقالوا لا ندرى،قال(ص):«لكن اللّه يدرى و سيقضى بينهما» (۲).

و لما ورد من اللّه يقتص يوم القيامه من القرناء للجماء.

و إن هذا من العدل الإلهى الذى لا يحرم منه أى مخلوق.

و هى مثلنا فى حاجتها إلى الغذاء و ما يكون به حياتها،و فى غير ذلك لا تماثلنا.ه.

۱- سوره التكوير؛الآيه:۵.

۲- راجع هذا الخبر من(مجمع البيان)فى تفسير هذه الآيه.

فمن السخافه أن يقال إنها مكلفه مثلنا،أو أن يقال إنها تدل على التناسخ،إذ ليس فيها أدنى إشعار بذلك فضلا عن أن الدلاله عليه،و لو صح قولهم بالتناسخ لكان مقتضى ما يدعونه من المماثله أن يجرى التناسخ فى الحيوانات فإذا مات حيوان تنتقل روحه إلى بدن آخر من حمار أو قرد أو غيرهما،و كل ذلك باطل، لا يدعمه دليل من عقل أو نقل و سيأتى بيان أن التناسخ غير ممكن عقلا و نقلا.

۵- قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ (۱).

وجه الاستدلال: أن الخلود فى العذاب حدد بدوام السماوات و الأرض بدعوى أن المقصود دوامها فى الدنيا،فالعذاب التناسخى يكون فى الدنيا،و على قولهم،لا يكون ثواب و عقاب فى الآخره،و هذا هو إنكار الجنّه و النار و المعاد،نعوذ باللّه من هذا و نبرأ إلى اللّه تعالى من هذه الدعوى و مدعيها.

و أجيب عنه:۷.

۱- سوره هود؛الآيتان:۱۰۶ و ۱۰۷.

أولا: بأن المراد هو سماء الآخره و أرضها،و هما لا يفنيان إذا أعيدا بعد الإفناء.

و ثانيا: بأن المراد ما دامت الآخره،و هى دائمه،و أجيب بغيرهما،كما فى مجمع البيان، و الصحيح هو الجواب بأن النار فى هذه الآيه و الجنه فى الآيه التى بعدها يراد بها نار الدنيا و جنتها،و هما العذاب و النعيم فى البرزخ الذى يدوم بعد الموت إلى يوم يبعثون،فيبقى الشقى فى عذاب القبر ما دامت السماوات و الأرض،إلّا ما شاء ربك أن يرفع عنه العذاب،و يبقى أهل الطاعه فى نعيم غير مقطوع عن نعيم الآخره.

و يدل على أن المراد بها النار فى الدنيا و الجنان فيها قبل يوم القيامه قوله تعالى: اَلنّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (۱).

فقوله تعالى:و يوم تقوم الساعه يشير إلى ما ذكرنا و أنه عذاب القيامه،و ما قبله عذاب فى نار الدنيا و جنتها و هو فى البرزخ.۶.

۱- سوره المؤمن؛الآيه:۴۶.

و یدل علیه ما رواه فی مجمع البیان:«فی تفسیر هذه الآیه.آیه العرض»عن الصادق قال(ع):«ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه لأن فی نار القیامه لا یکون غدو و عشی،ثم قال(ع):إن کانوا یعذبون فی النار غدوا و عشیا ففیما بین ذلک هم من السعداء،لا، و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه،أ لم تسمع قوله عز و جلّ: وَ یَوْمَ تَقُومُ السّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (۱)».

و قال فی الصافی (۲)فی روایه عن الصادق(ع)أنه قال:«قال الجاهل بعلم التفسیر إن هذا الاستثناء (۳)من اللّه تعالی إنما هو لمن دخل الجنه و النار،و ذلک أن الفریقین یخرجان منهما فیبقیان و لیس فیهما أحد، و کذبوا،قال(ع):و اللّه تبارک و تعالی لیس یخرج أهل الجنه،و لا کل أهل النار منهما أبدا،کیف یکون ذلکک.

۱- ذکر هذه الروایه:فی تفسیر الصافی فی تفسیر قوله تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا الآیه،و فی البحار ج ۳ فی أحوال البرزخ ص ۱۳۲ ط حجری.

۲- فی تفسیر قوله تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا الآیه،ص ۲۲۰ ط حجری.

۳- و هو فی الآیه التی نبحث فیها:إلاّ ما شاء ربک.

و قد قال اللّه تعالی.فی کتابه: ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً (۱)لیس فیه استثناء.

و المتحصل: هو أن الآیه لا تدل علی ما یدعیه التناسخی من کون العذاب و الثواب فی الدنیا،و إنه لا عذاب فی الآخره و لا جنه و لا نار فیها،کما ادعاه باطلا.

۶- قوله تعالی: کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً (۲).

و معنی تجدیدها أن یردها إلی الحاله التی کانت علیها غیر محترقه،کما إذا انکسر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر،یقال هذا غیر الخاتم الأول و إن کان أصلها،فالجلد واحد و التغیر فی أحواله،و اختار هذا جماعه کما فی(مجمع البیان)و یشهد له ما روی فی۶.

۱- سوره الکهف؛الآیه:۳،أی ماکثین فی ثواب الجنه،و المراد أنهم ماکثون فی الجنه أبدا یتنعمون فیها.

۲- سوره النساء؛الآیه:۵۶.

(الاحتجاج) (۱)عن حفص بن غیاث قال:شهدت المسجد الحرام و ابن أبی العوجاء (۲)یسأل أبا عبد اللّه الصادق(ع)عن قوله تعالی: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ ما ذنب الغیر؟قال(ع):«ویحک هی هی و هی غیرها،قال فمثل ذلک شیء من أمر الدنیا،قال:نعم أ رأیت لو أن رجلا أخذ لبنه فکسرها ثم ردها فی ملبنها فهی هی و هی غیرها»فالآیه لا تدل علی مدّعی التناسخی،و قد استدلوا بآیات أخری ذکرها فی(البحار)و(الأسفار)فی أحوال النفس و فی ۴۰

۱- ص ۱۹۴ ط النجف.

۲- عبد الکریم بن أبی العوجاء جعله فی کتاب الفرق بین الفرق، (ص ۲۷۳،نشر دار المعرفه-بیروت)،من القدریه القائلین بالتناسخ،و ذکر أنه کان وضع أحادیث کثیره بأسانید یغترّ بها من لا معرفه له بالجرح و التعدیل،و تلک الأحادیث التی وضعها کلها ضلالات فی التشبیه و التعطیل،و فی بعضها تغییر أحکام الشریعه،و هو الذی أفسد علی الرافضه صوم رمضان بالهلال وردهم عن اعتبار الأهله،إلی أن قال:«و رفع خبر هذا الضال إلی أبی جعفر بن محمد بن سلیمان عامل المنصور علی الکوفه فأمر بقتله،فقال لن یقتلونی لقد وضعت أربعه عشر ألف حدیث أحللت بها الحرام،و حرّمت بها الحلال»و ذکر فی کتاب(سفینه البحار)أن ابن أبی العوجاء کان من تلامذه أبی الحسن البصری فانحرف عن التوحید،و ذکر شیئا من ترجمته فی ج ۲ ص ۲۸۴ و ص ۴۴۰

مبحث التناسخ الذی تقدّمت الإشاره إلیه فی کلامهما و فی محله من هذین الکتابین،و کلها لا تدل علی مدعی أهل التناسخ،لذا ترکنا التعرض لها و لم نأت علی ذکرها.

۷ -«استدلال أهل التناسخ بالعقل»:

توجه أهل التناسخ إلی العقل معتمدین علیه فخانهم و لم یسعفهم فیما ادعوه فکانت دعواهم و هما لا یعرّج علیه العقل الصحیح و مما استدلوا به أن قالوا:

إن النفس لا تتناهی،و العالم لا یتناهی لأمد، فالنفس منتقله أبدا،و لیس انتقالها إلی نوعها بأولی من انتقالها إلی غیر نوعها (۱)و للدهریه دلیل آخر:إن العالم لا یتناهی فوجب أن تتردد النفس فی الأجساد من نوعها الذی أوجب لها طبعها الأشراف علیه (۲).

و الجواب: إنّا نمنع عدم تناهی کل من النفس و العالم و ما فیه فلا تصح النتیجه،و سیأتی فی أدلهه.

۱- ذکر دلیلهم ابن حزم فی الفصل ج ۱ ص ۹۰ و ۹۱و ذکر عنهم غیره.

۲- ذکر دلیلهم ابن حزم فی الفصل ج ۱ ص ۹۰ و ۹۱ و ذکر عنهم غیره.

بطلان التناسخ عقلا- عدم إمكان انتقال النفس إلى بدن آخر غير بدنها الذى فارقته،و لهم أدله أخرى ذكرها المجلسى فى(البحار)ج ۱۴ فى أحوال النفس و التناسخ لا تستأهل الذكر،و لهم شبهات مردوده ذكرها صاحب كتاب(الأسفار)ج ۴ ص ۱۰۳ إلى ص ۱۰۷.

ص: ۱۱۵

رابعا:بطلان التناسخ لدى عامه

المسلمين»

اتفق المسلمون على بطلان التناسخ و ادعى الإجماع على ذلك المجلسى فى البحار (۱)،و ابن حزم فى الفصل (۲)و غيرهما.

بل بطلانه ضرورى عند عامه المسلمين من شيعه و سنه،إذ يستلزم القول إنكار المعاد و الجنه و النار، و العقل و النقل يقتضيان بطلان التناسخ.

و بطلانه عقلا -بمعنى عدم إمكانه عقلا-نوضحه من عده وجوه:

«الوجه الأول»: ما اعتمده جمله كثيره من الفلاسفه و المتكلمين الذين تعرضوا للبحث فى بطلان التناسخ،و هو:

۱- ج ۱۴ فى أحوال النفس فى آخر بحث التناسخ.

۲- ج ۱ ص ۹۱.

إن النفس حادثه أفاض عليها الوجود،ذو الفيض و الجود و هو اللّه تعالى القديم و لا قديم سواه،و حدوثها و إفاضه الوجود عليها مشروط بحدوث استعداد فى البدن يقتضى حدوثها فى وقت حدوث ذلك الاستعداد ليتخصص إيجاد النفس له(أى للبدن)فى ذلك الوقت،و لو لم يكن الشرط(و هو الاستعداد المذكور) حاصلا لم يكن حدوث النفس فى الآن أولى من حدوثها فى آن قبله أو بعده،فلا بد من حدوثها فى الوقت الخاص من حدوث استعداد فيه يقتضى حدوثها له،فإذا حصل ذلك الاستعداد القابل لتعلق النفس فيه حدثت النفس من قبل المبدأ الفياض تعالى شأنه.

و هكذا كل بدن لا بد من حدوث استعداد خاص فيه لتحدث له نفس بخصوصه تتعلق به تعلق التدبير و التصرف،فإذا حدث الاستعداد حدثت النفس لأن جوده تعالى عام و المبدأ فياض.

و إنما قلنا تحدث للبدن لدى حصول الاستعداد فيه،نفس خاصه به دون غيره،لأنه لو لم يكن فى البدن خصوصيه تقتضى تعلق نفس خاصه به لزم الترجيح بلا مرجح،و كان لكل نفس أن تتعلق بكل بدن فى ابتداء خلقها و إحداثها فى البدن،و الترجيح بلا

مرجح و التخصيص بلا مخصص محال على الحكيم تعالى شأنه.

فلا- بد أن يكون للبدن الخاص المفارق للآخر بحسب استعداده لقبول النفس،نفس خاصه به لتناسب بينهما،و لذا نرى أن كل بدن له نفس خاصه به،و لا تكون نفسى لبدن غيرى و لا نفس غيرى لبدنى،و تلك قسمه و تخصيص يعلم أسبابه و خصوصياته بارئ النفوس و جاعلها فى الأبدان تعالى شأنه و جلّت عظمته.

إذا تمهد هذا قلنا:

لا- يمكن أن تتعلق النفس بعد مفارقتها البدن ببدن آخر،لأن له بحسب استعداده نفسا تتعلق به دون غيره،فلو انتقلت إليه نفس أخرى لكان فيه أيضا استعداد آخر خاص لها،و هو تناقض (۱)،و يلزم اجتماع نفسين للبدن الواحد و هو باطل بالضروره فإن كل واحد منا يرى ذاته ذاتا واحده و ليست ذاتين،و يرى أن له نفسا واحده،لا نفسين،فلا يمكن تعلق النفوسض.

۱- إذا المفروض أن فيه استعدادا خاصا لنفس تتعلق به فى ابتداء خلقه فلو كان فيه استعداد خاص يقتضى تعلق غيرها به لزم التناقض.

الکثیره ببدن واحد،و لا تعلق نفس واحده ببدنین فالتناسخ باطل.

«الوجه الثانی»:

إن النفس إذا فارقت البدن کان آن مفارقه البدن غیر آن اتصالها بالبدن الثانی،و بین کل آنین زمان فیلزم کونها بین البدنین معطله عن التدبیر و التصرف فی البدن و التعطیل محال (۱).

«الوجه الثالث»:

هو الذی اعتمده الفیلسوف صدر المتألهین (۲)و بناه علی الحرکه الجوهریه و مقدمات أخری و نحن نذکرها موضّحه ثم نذکر النتیجه المترتبه علیها و هی بطلان التناسخ فنقول:

۱- إن بین البدن و النفس تعلق ذاتی و تلازم فی الوجود لأنها فی أصل وجودها،و فی تکاملها محتاجه إلی البدن،و البدن فی وجوده و تکامله محتاج إلیها، لأن الناقص من حیث هو ناقص مفتقر یستحیل وجوده بدون مقوّمه و صورته فوجوده بوجود صورته النوعیه،ی.

۱- الأسفار ج ۴ ص ۹۹ ط حجری.

۲- ذکره فی الأسفار ج ۴ ص ۹۶ ط حجری.

و هی النفس،فبینهما تلازم فی الوجود و تعلق ذاتی، و هو احتیاج ذات کل منهما إلی الآخر فی وجوده.

۲- الترکیب بین النفس و البدن اتحادی بحیث یکون البدن هو النفس من حیث اتحادهما فی الوجود، فالنفس صوره نوعیه للبدن متحد معها وجودا،و تحصل و تقوم بها،فهی عله لوجوده و تحصله،و البدن ماده لها متعلقه به.

و مقتضی هذا الاتحاد فی الوجود أن تکون التحولات و الحرکات الذاتیه التی تحصل لها حاصله لکل منهما فی آن حصولها للآخر،فلا یکون للنفس حرکه ذاتیه جوهریه (۱)و لا تحول ذاتی إلّا و یکون للبدن.-

---

۱- لأجل أن یحیط المطالع بفکره الحرکه الجوهریه،نذکر باختصار أمورا لتتضح لدیه هذه الفکره: ۱-الحرکه عند قدماء الفلاسفه هی أن یخرج الشیء من القوه إلی الفعل تدریجا،و الحرکه تقع فی المقولات،و معنی الحرکه فی المقوله-کما یقوله الفیلسوف السبزواری-أن یتحرک الجوهر من نوع مقوله إلی نوع آخر منها،و من صنف أو فرد إلی فرد أو صنف آخر علی سبیل الاتصال فی هذا التبدل و التحرک،کالتحول من السواد إلی البیاض،أو من مرتبه من السواد إلی مرتبه أشد منها،و کالتحول(فی الکم)کالنمو فیه فإنه زیاده فی مقدار، و کالذبول فإنه نقصان فیه،و کالتحرک(فی الکیف)بتغیر الطعم و الرائحه و اللون من أول طلوع الثمره إلی أن تنضج..-

مثلها فی آن حصوله للنفس کما سیأتی بیانه فی المقدمه الثالثه.ه-

ص: ۱۲۲

۳- إن النفس و البدن فی أول حدوثهما لهما القوه و الاستعداد للترقی و التطور إلی مراتب الکمال و الفعلیه، فالنفس لها تحولات و ارتفاع من القوه إلی الفعل بإزاءه-

ص: ۱۲۳

تحولات البدن و خروجه من القوه إلی الفعل،فلها فی کل وقت تحولات و شئون ذاتیه بإزاء تحولات البدن، من سن الصبا و الطفوله و الشباب و الشیخوخه،و الهرم، و غیرها،و یسیر کل منهما فی تحولاته الذاتیه مع الآخر فی ارتفاعه و تحوله جنبا لجنب،فما یحصل لنفس من رتبه من القوه یکون للبدن بإزائها و فی وقت حصولها رتبه للبدن بالقوه،و ما یحصل لها من رتبه تحول و ترق بالفعل یحصل مثلها فی نفس الوقت درجه ترق و تحول للبدن بالفعل.

فمراتب القوه و الفعل للنفس یقابلها فی وقته.

ص: ۱۲۴

حصولها لها مراتب القوه و الفعل للبدن فهما فی هذه المراتب متکافئان.

و هذا التکافؤ بین هذه المراتب هو نتیجه کون الترکیب بینهما اتحادیا،أی کون الاتحاد بینهما فی الوجود،إذ مقتضی هذا الاتحاد أن یسیرا فی هذا الترقی و التحول جنبا لجنب،لا یتخلف أحدهما فی مراتب ترقیه و تحولاته من القوه إلی الفعل عن الآخر فی مراتب ترقیه.

و إنما کان لهما هذا الترقی من القوه (۱)إلی الفعل لأن کلا منهما متحرک بالحرکه الجوهریه الاستکمالیه، و الجوهر فی حرکته الذاتیه ینتقل من القوه إلی الفعل متدرجا إلی آخر مراتب کماله المتوقعه.

۴ -إن النفس بعد خروجها من البدن تکون قد بلغت مرحله الفعلیه أی بلغت آخر مراحل استکمالها،ع.

۱- القوه هی مبدأ الفطره و الاستعداد و التطور،و الوجود الضعیف الذی من ضعفه یقال له:قوه الوجود،و إنما یقال له ذلک إذا قیس إلی العدم المحض،و الفعل هو فی البدن بلوغه إلی تمام الخلقه و آخر مراحل التکامل فیها بحیث لا یبقی بعدها تکامل مترقب،و فی النفس أن تبلغ آخر مراتب استکمالها،و لا یبقی لها و هی فی البدن وجود کامل متوقع.

و لیس لها-و هی فی البدن-وجود کامل متوقع، و یستحیل بعد أن بلغت هذا الحد من الفعلیه و التکامل أن تعود إلی بدن هو فی مرتبه القوه-و هو کونه جنینا بعد النطفه و العلقه و المضغه-کما استحال أن یعود البدن بعد بلوغه إلی تمام الخلقه و آخر مراحل التکامل فی الوجود،نطفه أو علقه أو مضغه أو جنینا،إذ یلزم من هذا القول أن یکون وجود الشیء وجودا بالقوه و بالفعل،و هو ممتنع لعدم التکافؤ فی الوجود و قد تقدّم فی المقدمه الثانیه أن الترکیب بین البدن و النفس اتحادی و الترکیب المذکور یستحیل أن یکون بین أمرین أحدهما له وجود بالقوه، و الآخر له وجود بالفعل،لما عرفت من عدم التکافؤ، و إلاّ یلزم التناقض و قد أوضحنا فی المقدمه الثالثه التلازم بین مراتب الترقی فی الوجود لکل من البدن و النفس،و حیث استحال الترکیب المذکور بین ما له الوجود بالقوه و الوجود بالفعل ینتج أن التناسخ مستحیل عقلا فکیف بجوز لعاقل أن یلتزم به.

«الوجه الرابع»:

إن القول بالتناسخ یناقض القول بأن للأشیاء غایات

تتوجه بذاتها نحوها و تفصيل ذلك هو (۱):

إن الموجودات الطبيعيه النـاميه المتحركه،و كـذلك النفوس،لها غايات ذاتيه زمانيه تتوجه إليها بـذاتها و بحسب غرائزها،و تسـير نحوها طالبه لها،و تلك الغايات هى الكمال فى الوجود و القوه فيه،فتخرج بحركتها نحوها من النقص إلى الكمال،و من الضعف إلى الشده،و من الاستعداد إلى الفعليه،شيئا فشيئا إلى أن تحصل الغايه المذكوره لها.

فالنفس ما دامت فى البـدن يقوى وجودها حتى تصـير مسـتغنيه عن المتعلّق-أى البـدن،فعودها بعد فساد البدن ماديه الذات-كما يقوله أهل التناسخ من أن النفس بعد فساد البدن تصير ماديه أى نفسا حيوانيه غير مجرده ذاتا و فعلا-و هبوطها من القوه و الشده فى الوجود إلى الضـعف فيه-كمـا هى الحال فى كل نفس فإنها فى أول الفطره تحـدث فى البـدن ضـعيفه الوجود،ثم تترقى إلى مراحل الفعليه فى الوجود التام و الآراء و الملكات و الأخلاق-،إن عودها إلى ما ذكر يناقض القول بأنر.

۱- أشار إلى هـذا البحث الفيلسوف صدر المتألهين فى كتابه(الأسـفار) ص ۱۰۱ ط حجرى و نقله عن الحكمـاء الإلهيين فى ص ۹۵ من كتابه المذكور.

للأشياء غايات ذاتيه تتوجه إليها بحسب ذاتها و طبعها و غرائزها،و التناقض ممتنع،فالقول بالتناسخ المزعوم يقتضى عود النفس من القوه فى الوجود-الذى هو الغايه لها-إلى النقص و الضعف فيه،و هذا العود ممتنع فالتناسخ ممتنع.

و أما الحركه الرجوعيه التى تعرض للطبائع قسرا و بغير اختيار فهى:

أولا: دائميه و لا أكثريه.

ثانيا: ليست هى حركه ذاتيه تنبعث عن ذات المتحرك و طبعه،بل هى عرضيه تعرض على الطبيعه من جهه القسر و الإجبار،و محل بحثنا هو الحركه الذاتيه،و هى تكون-كما ذكرنا-من الضعف فى الوجود إلى القوى منه.

ثالثا نقول:إن الحركه الوجوديه الاستكماليه التى نصدر من ذات النفس إلى غايتها،أو من ذات الموجودات الطبيعيه إلى غاياتها لا يصادمها-ما دام الموضوع و المتعلّق للنفس-قسر قاسر و لا إجبار،بل تصادمها العوارض التى تقتضى الهلاك و العدم،و عند ذلك يفنى الجسم و لا يبقى للشىء حركه استكمال فى الوجود غير

ما حصل فی مده وجود الجسم و المتعلق،ففناء الجسم یقتضی وقوف التوجه إلی الاستکمال فی الوجود و لا یقتضی الانحطاط و النزول عما کان علیه،فلا یتراجع من الوجود القوی إلی الضعیف الذی یکون فی أول الفطره.

و النفس بعد خروجها من البدن تبقی علی وجودها القوی،و تصیر مستقله فی الوجود مستغنیه عن البدن المادی العنصری،تتنعم-إن کانت سعیده-بنتائج الأعمال الحسنه و الأخلاق الشریفه،و إن کانت شقیه تتعذب بسبب ما صدر عنها من المعاصی و قبائح الأفعال.

«الوجه الخامس»:

ما رواه فی البحار (۱)عن الصادق(ع):أنه سئل عن التناسخ،قال(ع):«فمن نسخ الأول».

هذه الروایه تشیر إلی ما یقوله أهل التناسخ من أن النفوس أزلیه قدیمه و متناهیه،و الأبدان غیر متناهیه العدد،فلو لم تتعلق کل نفس إلّا ببدن واحد لزمی.

۱- ج ۲ ص ۳۱۹ ط حجری.

توزیع ما یتناهی علی ما لا یتناهی و هو محال بالضروره (۱).

فهم یقولون:إن النفوس قدیمه و لیس لها صانع- و العیاذ باللّه تعالی من هذه المقاله-و یرتبون علی القول بذلک و القول بعدم تناهی الأبدان،القول بالتناسخ، و الروایه الشریفه تشیر إلی بطلان قولهم و بطلان مقدماته و بیان ذلک:

إن النفوس حادثه لیست قدیمه،و لها صانع هو اللّه تعالی،و عدم تناهی الأبدان دعوی باطله لا یدعمها دلیل،بل الدلیل قائم علی بطلانها (۲).ا.

۱- قد ذکر دلیلهم فی البحار ج ۱۴ المسمی بکتاب السماء و العالم فی أوائل الفائده الأولی من أحوال النفس،و أشار إلیه الإمام الصادق(ع)فیما نقلناه عنه فی روایه هشام بن الحکم،فی أوائل هذا البحث فی جمله الأقوال المحکیه عن أهل التناسخ فراجع.
۲- أشار إلی امتناع عدم تناهی الأفراد العددیه صدر المتألهین فی شرح الهدایه الأثیریه فی بحث الحرکه الفلکیه ص ۱۵۷ و ۱۵۸ ط حجری،و أشار فی کتاب الأسفار ج ۴ ص ۹۰،إلی استحاله عدم تناهی النفوس و کان ذلک منه ردا علی أفلاطون القائل بقدم النفوس،و فی إرشاد الطالبین للفاضل المقداد ص ۳۰ ط بمبئی، و فی شرح التجرید للعلامه الحلی ص ۸۸ ط بمبئی فی بحث حدوث الأجسام،أشار کل منهما إلی تناهی الأجسام،و إلی بطلان قول الحکماء بعدم تناهیها.

و إذ تبطل دعوى أزليه النفوس،و دعوى لا تناهى الأبدان المترتبه فى الوجود لا بد من القول بحدوثها من مبدأ معين،فكل جسد تختص به نفس واحده بحسب خصوصيته و استعداده،كما أوضحناه فى الدليل الأول الذى أقمناه على بطلان التناسخ.

هذا ما سنح فى البال و ساعد عليه التوفيق من إقامه الدليل على بطلان التناسخ عقلاو قد توسع فى البحث عن بطلانه غيرنا،كالفيلسوف الإلهى الكبير صدر المتألهين فى كتاب الأسفار،و العلامه الشيرازى فى شرح حكمه الإشراق،و للقائلين بالتناسخ شبهات لاقيمه لها،قد أشرنا إلى رد بعضها فى طى الأبحاث السابقه،و أتى على ردها و تزييفها صدر المتألهين فى كتاب(الأسفار)فى أواخر بحثه فى بطلان التناسخ فلتراجع.

و ما ذكرنا من الأدله على بطلان التناسخ بعضه شامل لكل من التناسخ النزولى و الصعودى،و بعضها و هو الوجه الرابع يختص بالنزولى.و نخص الصعودى أيضا عنها بالبحث عن بطلانه بالخصوص فنقول:

إن الحيوان الصامت لا يمكن أن يترقى إلى درجه الإنسانيه كما لا يمكن للإنسان الشقى أن يترقى إلى

درجه الإنسان الكامل المقرّب،و لا- إلى درجه الملائكه إذ ليس للحيوان الصامت قوى عقليه بها يترقى و يحصل على الكمال،فليس كمال الحيوان إلاّ- بقوتى الغضب و الشهوه اللتين لا- تتركان طريقا له إلى الكمال العقلى، و ليس للحيوان نفس مجرده بها يعقل و يترقى.

و الشقى لشقاوته و غلبه قوه الشهوه و الداعى إلى الانتقام ينحط عن درجه الكمال الإنسانى،فكيف يترقى-و هو فى هذا الانحطاط-عن درجته المنحطه إلى درجه الكاملين المقربين،كيف و ليس فيه استعداد لهذا الكمال حتى يترقى إلى هذه الدرجه،فإن كل تطور و تقدم إلى الكمال تابع لوجود استعداد و قابليه يدفعان بالشخص إلى الكمال بواسطه السعى فى التكميل و أما الفاقد لهما فلا يترقى.

ص: ۱۳۲

خامسا:«التناسخ الباطل لا یکون فی

البرزخ و لا فی الآخره»

قد یتوهم أن التناسخ الذی أبطلناه،یکون فی البرزخ و الآخره و فی المعاد الجسمانی و لذا قیل:ما من مذهب إلّا و للتناسخ فیه قدم راسخ،و قد انکر القائلون بالتناسخ المعاد،کما أنکر بعض الناس المعاد الجسمانی لأنه یلزم منه التناسخ الباطل.

و کل ذلک توهم باطل لا یثبت أمام البحث و الدلیل،فإن الأدله من الآیات و غیرها قائمه علی ثبوت المعاد الجسمانی (۱)،و لا یلزم منه التناسخ،لأن التناسخ کما ذکرنا سابقا هو انتقال النفس بعد خروجها من بدنها إلی بدن آخر،و النفس إذا رجعت إلی الجسم فی البرزخ أو فی الآخره لا تعود إلی بدن آخر، بل إلی بدنها الذی خرجت منه بالموت،فلها بعد

۱- راجع الآیات الداله علیه فی القرآن،و قد جمع شتاتها فی البحار ج ۳ فی ص ۱۶۵ و ما بعدها ط حجری.

الموت رجوعان،رجوع فی حال السؤال فی القبر فإنها تعود إلی بعض کما دلت علیه الروایات،و رجوع إلیه یوم القیامه،و لها تعلق مثالی بالجسم فی عالم البرزخ و فی جمیع هذه الأحوال الثلاثه لا یلزم التناسخ الباطل،لعدم رجوع النفس إلی جسم عنصری آخر حتی تلزم محاذیر بطلان التناسخ التی أوضحناها فی الوجوه الأربعه الداله علی بطلان التناسخ و علی عدم إمکانه عقلا.

أما فی البرزخ فإن الأحادیث الوارده عن أهل البیت (ع)تدل علی أن النفس تتعلق بجسم مثالی یشبه أجسام الملائکه،فالأجسام التی تتعلق بها النفوس فی البرزخ أجسام و قوالب مثالیه،و أشباح تماثل الجسم الذی کانت تتعلق به فی الدنیا (۱).

و أما فی الآخره فالذی ذکره المحققون من فلاسفه الإسلام و متکلمیهم هو أن اللّه یعید الأبدان الأولیه العنصریه بما لها الأجزاء الأصلیه فیؤلفها بدنا علی شکله الذی کانت علیه فی الدنیا (۲)،و تدل الآیاتی.

۱- راجع البحار ج ۳ ص ۱۴۷ و ۱۴۸ ط حجری.

۲- راجع البحار ج ۳ ص ۱۴۹،و شرح التجرید للعلامه الحلی فی بحث المعاد الجسمانی.

علی رجوعها إلی بدنها الذی کان لها فی الدنیا.

و قال العلامه المحقق الشیخ بهاء الدین العاملی رحمه اللّه:قد یتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقتها الأبدان العنصریه بأشباح أخر کما دلت علیه الأحادیث قول بالتناسخ،و هذا توهم سخیف لأن التناسخ الذی أطبق المسلمون علی بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر،فی هذا العالم، إما عنصریه،کما یزعم بعضهم و یقسمه إلی النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ،أو فلکیه ابتداء إلی أن قال:«و أما القول بتعلقها فی عالم آخر بأبدان مثالیه مده البرزخ إلی أن تقوم قیامتها الکبری فتعود إلی أبدانها الأولیه بإذن مبدعها أما بجمیع أجزائها المتشتته أو بإیجادها من کتم العدم کما أنشأها أول مرّه،فلیس من التناسخ فی شیء» (۱).

و قد یرجع إلی کلامهم هذا ما ذکره الفیلسوف صدر المتألهین فی(الأسفار) (۲)قال ما حاصله:«إن النفس تعود إلی البدن الدنیوی لا من حیث الماده بل من حیث الصوره لأن وجود کل شیء بصورته لا بمادته التیی.

۱- نقل کلامه هذا البحار ج ۳ ص ۱۴۹ و ۱۵۰ ط حجری.

۲- ص ۱۰۵ ج ۴ ط حجری.

يعرض عليها التبدل و التحول و الزوال فی کل حین، فالعبره فی حشر بدن الإنسان بقاؤه بعینه،من حیث صورته و ذاته مع ماده مبهمه».

ص: ۱۳۶

الخاتمه

لقد ظهر أن ما يقال من أنه ما من مذهب إلّا و للتناسخ فيه قدم راسخ دعوى باطله كبطلان دعوى أنه يلزم من القول بالمعاد الجسمانى القول بالتناسخ الباطل،لان الروح فى المعاد تعود إلى بدنها الأول لا إلى بدن آخر،فلا يلزم من القول بالمعاد التناسخ الباطل،و ليس فى البرزخ و لا فى الآخره تناسخ.

و أما التناسخ فى الدنيا فقد أقمنا الأدله على بطلانه عقلا و قد ادعى العلامه المجلسى أن بطلانه من الضروره فى الدين،كما تبيّن إجماع المسلمين على بطلانه (۱)،فهو باطل للضروره و الإجماع و لأنه مخالف للقرآن لاستلزامه إنكار المعاد الجسمانى و الجنه و النار، و لأنه مبنى على قدم النفوس عند بعض الفلاسفه

۱- ادعى هذا فى البحار ج ۳ ص ۱۴۷ و ج ۱۴ فى آخر بحث التناسخ ط حجرى.

القائلين به،و القول بقدمها كفر إذ لا قديم سوى اللّه تعالى و للأحاديث الشريفه الداله على كفر القائل:

(منها):ما تقدم ذكره من روايه هشام بن الحكم عن الصادق(ع)المتقدم ذكرها فى بحث نقل الأقوال فى التناسخ.

(و منها):روايه الحسن بن جهم عن الرضا(ع) قال:قال المأمون للرضا(ع):ما تقول يا أبا الحسن فى القائلين بالتناسخ؟فقال الرضا(ع):«من قال بالتناسخ فهو كافر باللّه العظيم يكذب بالجنه و النار».

(و منها):ما رواه الحسين بن خالد عن الرضا(ع) أيضا قال:قال أبو الحسن الرضا(ع):من قال بالتناسخ فهو كافر (۱).

فتحصل أن التناسخ باطل و القول به مستلزم لكفر القائل به و خروجه عن ملّه الإسلام،و قانا اللّه و جميع المسلمين من ذلك و عصمنا من الخطأ و الزلل إنه ولى التوفيق لما يحب و يرضى.د.

۱- ذكر هذه الروايات المجلسى فى البحار ج ۲ ص ۳۱۹ ط حجرى، و ذكرها الشيخ الحر العاملى رحمه اللّه فى الوسائل فى باب ۶ من أبواب حد المرتد.

وقع الفراغ من تسويد هذه الصحائف ضحى يوم الأربعاء الحادى و العشرين من شهر ذى الحجه سنه ۱۳۸۸ ه فى دمشق على يد المؤلف الفقير إليه تعالى حسين مكى العاملى عامله اللّه و جميع المؤمنين بلطفه الخفى.

ص: ۱۳۹

القسم الثانی

ثالثا:فهارس الكتاب

اشاره

(أ)فهرس الآيات القرآنيه.

(ب)فهرس الأحاديث النبويه و الإماميه.

(ج)فهرس الأعلام.

(د)فهرس الفرق و الجماعات.

(ه)فهرس الأماكن و البقاع.

(و)فهرس المفاهيم و المصطلحات.

(ز)فهرس مصادر التحقيق و مراجعه.

(ح)فهرس مصادر الكتاب و مراجعه.

(ط)فهرس المحتوى.

ص: ۱۴۱

(أ)فهرس الآيات القرآنيه

مرتبه حسب تسلسل السور و حسب

ورودها فی کل سوره

الصفحه\الآیه\رقمها\السوره\رقم\السوره

۸۰\ هذا بَیانٌ لِلنّاسِ.. .\۱۳۸\آل عمران\۳

۱۰۰\ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ .\۶۵\البقره\۲

۱۰۱\ ...وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ... .\۱۰۲\البقره\۲

۱۰۳\ یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ* اَلَّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ .\۶-۸\الانفطار\۸۲

۱۰۴\ ...جَعَلَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْواجاً وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً یَذْرَؤُکُمْ فِیهِ... .\۱۱\الشوری\۴۲

۱۰۵\ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ* ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ .\۴-۵\التین\۹۵

الصفحه\الآیه\رقمها\السوره\رقم\السوره

۱۰۵\ ...وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً... .\۵\الحج\۲۲

۱۰۵\ ...وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ .\۷۰\النحل\۱۶

۱۰۵\ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ .\۷\التين\۹۵

۸۷\ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ ۱۰۶ بِجَناحَيْهِ إِلاّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ،ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ .\۳۸\الأنعام\۶

۱۰۸\ وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ .\۵\التكوير\۸۱

۱۰۹\ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ .\۱۰۶-۱۰۷\هود\۱۱

۱۱۰\ اَلنّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا،وَ يَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ .\۴۶\غافر\۴۰

۱۱۲\ ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً .\۳\الكهف\۱۸

۱۱۲،\ ...كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ،بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً .\۵۶\النساء\۴

(ب)فهرس الأحاديث النبويه و الاماميه

مرتبه حسب تسلسل ورودها

الصفحه\نص الحديث\مصدره

۸۴-۸۲\«إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين و زينوا لأنفسهم الضلالات».

(الإمام جعفر الصادق).\-الطبرسى:الاحتجاج ص ۱۸۸.

۹۹\«إن الفرقه المعتزله عن أهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القرده أنسابها من الإنس،و لم يعرف الإنس أنسابها من القرده،فقال القوم للقرده:أ لم ننهكم.

(عن الإمام الباقر).\-المجلسى:البحار،المجلد ۱۴ فى باب السماء و العالم،الفائده الثالثه فى أحوال النفس،مبحث التناسخ و المسخ.

۱۰۱\كذبوا فى قولهم،إنهما كوكبان..

(نشأه الزهره و سهيل).\-الصدوق عيون أخبار الرضا، ج ۱.

الصفحه\نص الحديث\مصدره

۱۰۸\کما رواه أبو ذر عن النبی(ص)قال:

بینا کنا عند رسول اللّه(ص)إذ نطحت عنزان فقال(ص):«أ تدرون فیما انتطحا؟فقالوا لا ندری،قال (ص):لکن اللّه یدری و سیقضی بینهما».\-مجمع البیان للطبرسی فی تفسیر الآیه: وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ .

۱۱۱\«ذلک فی الدنیا قبل القیامه،لأن فی نار القیامه لا یکون غدوّ و عشیّ...إن کانوا یعذبون فی النار غدوّا و عشیا ففیما بین ذلک هم من السعداء،لا،و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه».

(الإمام الصادق).\-المجلسی،البحار،المجلد ۳ ص ۱۳۲ فی أحوال البرزخ.

۱۱۱\«و اللّه تبارک و تعالی لیس یخرج أهل الجنه منها أبدا،کیف یکون ذلک و قد قال اللّه تعالی فی کتابه: ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً ».

(الإمام الصادق).\-تفسیر القرآن للصافی،فی تفسیر الآیه: فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا.. .

(الآیه ۱۰۶ من سوره هود).

۱۱۳\«ویحک هی هی و هی غیرها.(عن الإمام الصادق)فی تفسیره الآیه:

کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ .\-الطبرسی:مجمع البیان.

ص: ۱۴۶

الصفحه\نص الحديث\مصدره

۱۲۹\سئل الصادق عن التناسخ،قال(ع):

«فمن نسخ الأول».\-المجلسی،البحار،ج ۲ ص ۳۱۹.

۱۳۸\من قال بالتناسخ فهو كافر باللّه العظيم يكذب بالجنه و النار..\-المجلسی،البحار،ج ۲ (الإمام الرضا).\ص ۳۱۹.

-الحر العاملی،الوسائل باب ۶.

ص: ۱۴۷

(ج)فهرس الأعلام

الإسكندر المقدونى،۴۰.

إبراهيم الجيلانى،۵۰.

إبراهيم سليمان(الشيخ)،۲۴.

إبراهيم يوسف مكى،۱۹.

ابن أبى الحديد،۷۹.

ابن أبى العوجاء،۱۱۳.

ابن حزم،۱۱۴،۱۰۳،۹۲،۷۸،۷۷،۴۵، ۱۱۵.

ابن الحسين النقوى القمى،اللاهورى،۵۰.

ابن سينا،۴۵.

ابن عباس،۱۰۰.

ابن منظور،۴۷،۴۶.

أبو جعفر محمد بن سليمان،۱۱۳.

أبو الحسن البصرى،۱۱۳.

أبو ذر الغفارى،۱۰۸.

أبو طاهر القرمطى،۷۷.

أبو مسلم الخراسانی،۷۵.

أحمد بن إبراهیم مکی،۲۰.

أحمد بن أیوب بن مانوس،۷۷،۴۹.

أحمد بن خابط،۷۷،۷۵.

أحمد رضا،۴۷.

إخوان الصفا،۹۱.

آدم،۱۰۲،۸۴،۸۳.

أرسطو،۴۱.

إسماعیل بن جعفر الصادق،۷۵.

أفلاطون،۸۶،۶۶،۴۴،۴۳،۴۱،۴۰، ۱۳۰.

أفلوطین،۴۲.

أوغست أدیب،۲۲.

الباقر(الإمام)،۹۹،۷۹.

بریکلیس،۴۴.

بشر بن المعتمر المعتزلی،۴۴.

بهاء الدین العاملی،۱۳۵.

بیان بن سمعان التمیمی،۷۹.

بیان بن سمعان النهدی،۷۹.

جبران توینی،۲۲.

الحر العاملی،۱۳۸.

الحسن بن موسی النوبختی، ۸۰، ۵۰، ۴۵.

حسن اللاهجی(المیرزا) ۵۱.

حسن یوسف مکی(السید)، ۲۰، ۱۹.

حسین الحمامی(السیّد)، ۲۳.

حسین یوسف مکی(السیّد)، ۲۳، ۱۹، ۷، ۶، ۵۲، ۲۵، ۲۴.

الحسین(الإمام)، ۸۱، ۳۲، ۲۷، ۱۹.

الحسین بن خالد، ۱۳۸.

حسین الخلیلی(المیرزا)، ۲۲.

حسین معتوق(الشیخ)، ۲۴.

الحلّی(العلامه)، ۱۳۰، ۴۶.

حمدان قرمط، ۷۶.

حفص بن غیاث، ۱۱۳.

حمید ناجی، ۲۳.

خالد بن عبد اللّه القسری، ۷۹.

خضر الدجیلی، ۲۴، ۲۳.

الرازی، محمد بن زکریا الطبیب، ۷۵.

الرضا(الإمام)، ۱۳۸، ۱۰۰.

رضا فرحات(الشیخ)، ۲۲.

الزمخشری، ۴۷، ۴۶.

زین العابدین(الإمام)، ۱۹.

سقراط، ۴۰.

سلیمان بن الحسین، ۷۶.

السهروردی، ۴۵.

السید الحمیری، ۷۸.

سیف الدوله الحمدانی، ۲۷.

شارل دباس، ۲۲.

الشهرستانی (أبو الفتح)، ۷۷،۷۳،۴۴،۴۳.

الصادق (الإمام جعفر)، ۸۵،۸۴،۸۲،۸۱، ۳۰، ۱۲۹،۱۱۳،۱۱۱،۱۰۰.

الصدوق (الشیخ)، ۹۹.

صفی الدین الصفوی، ۵۰.

الطبرسی، ۸۲.

طهمورث الملک، ۹۳،۷۴.

عبد الحسین صادق، ۲۱.

عبد الرزاق مرجان، ۲۸.

عبد القاهر البغدادی، ۴۵.

عبد اللطیف فیاض، ۲۱.

عبد اللّه بن الخرب الکندی، ۷۸.

عبد اللّه بن الفضل، ۱۰۰.

عبد الهادی الشیرازی، ۲۴.

العسکری (الإمام الحسن)، ۹۹.

علی بن أبی طالب،۲۷،۷۹،۸۱.

علی حسین مکی(السید)،۲۶،۲۹،۳۱،۵۳.

علی الحزین،۵۰.

علی بن محمد بن الجهم،۱۰۰،۱۰۱.

عمر بن أبی عفیف،۷۹.

الفارابی،۴۵.

الفخر الرازی،۵۵،۸۶،۸۷.

الفاضل المقداد،۱۳۰.

فیثاغورس،۴۰.

الفیروزآبادی،۴۷.

الکوفی،۷۸.

المأمون،۷۵،۱۰۰.

ماروت،۱۰۰،۱۰۱.

مانی،۴۴.

المجلسی،۱۱۵،۱۳۷.

محسن الأمین(السید)،۲۶،۲۷،۲۹.

محسن الحکیم،۲۳،۲۴،۲۵،۲۶،۲۸،۲۹.

محمد رسول اللّه،۳۸،۶۵،۸۶،۱۰۶،۱۰۸.

محمد بن إبراهیم(ملّا صدر الشیرازی)، ۴۶،۷۴،۸۹،۱۳۱.

محمد تقی الفقیه(الشیخ)،۲۲،۲۴.

محمد بن الحسين(ذيذان)،۷۵،۷۶.

محمد رضا الزين،۲۱.

محمد رضا الطهرانی النجفی،۵۱.

محمد بن علی بن الحسين،۷۹.

محمد علی الكاظمی الخراسانی،۲۳.

محمد كاظم اليزدی،۳۰.

محمد كاظم مكی،۲۵،۲۰،۱۰،۳.

محمد بن نصير النمری،۷۹.

محمد هارون الحسينی الزنجی،۵۱.

محمود الشاهرودی،۲۴.

محمود المرعشی،۲۳.

محمود إبراهيم مكی،۱۹.

مرتضی الأنصاری(الشيخ)،۲۳.

المسعودی(علی بن الحسين)،۴۳.

المعتصم،۷۵.

المفضل بن عمرو،۸۵.

الملّا هادی السبزواری،۸۹.

المهدی المنتظر،۸۱.

النظّام،۴۹.

هاروت،۱۰۱،۱۰۰.

هشام بن الحکم،۱۳۸، ۱۳۰،۸۲.

یوزاسف التناسخی،۹۳،۹۲،۷۴.

ص: ۱۵۴

(د)فهرس الفرق و الجماعات

إخوان الصفا،۹۱.

الإسماعيليه،۷۶.

الأشاعره،۷۶.

أهل البيت،۷۸.

الباطنيه،۷۵.

البراهمه(البراهمانيه)،۴۹،۴۵،۴۴،۳۸،۵، ۷۲.

البوذيه،۴۴،۴۱،۳۹،۵.

البيانيه،۵۰.

التناسخيه،۴۹،۴۶.

الجناحيه،۵۰.

الحرنانيه،۷۷،۷۴،۷۲،۴۹،۴۳.

الخابطيه،۷۷،۴۹.

الخطابيه،۵۰.

الدهريه،۱۱۴،۸۴،۷۶،۷۱.

الدهريون،۹۲،۶۶،۵۴.

الرافضه،۱۱۳.

الراوندیه، ۵۰.

الزرادشتیه، ۴۱،۵.

الشیعه، ۱۱۷،۷۸،۶۸،۴۹.

الصابئه، ۹۳،۷۳،۷۲،۴۳.

الصیامیه، ۷۴،۴۹.

الصینیون، ۵.

الفرس، ۴۱،۵.

الفراعنه، ۳۸،۵.

الفینیقیون، ۳۷،۵.

القدریه، ۵۰.

القرامطه، ۷۶،۷۵،۴۹.

الکنعانیون، ۳۷.

الکنفوشیه، ۵.

الکیسانیه، ۷۸،۷۷،۴۹.

المبارکیه، ۷۵.

المصریون، ۴۰،۳۸،۳۷.

المعتزله، ۷۶،۴۹.

النصاری، ۸۴.

الهندوسیه، ۴۴،۳۹،۳۸.

الهنود، ۵۲، ۴۴، ۴۳، ۴۰، ۵.

اليهود، ۱۰۰.

اليونان، ۴۹، ۴۳، ۴۰، ۳۹، ۵.

(ه)فهرس الأماكن و البقاع

أبو صخير،۲۶.

الأحساء،۷۶،۷۷.

الإسكندريه،۴۲.

إيران،۴۱،۵۱،۸۷.

بابل،۹۲.

البحرين،۷۶.

البقاع،۲۲.

البنغال،۵۱.

بيروت،۲۹،۳۰،۳۱،۳۲،۷۶.

جبل عامل،۱۹.

جديده يابوس،۲۸.

حبوش،۱۹.

حرّان،۷۲.

حسين آباد،۵۱.

حلب،۲۷،۳۲.

حى الأمين،۲۷.

دمشق،۳۲،۳۱،۳۰،۲۹،۲۷،۲۶،۲۳، ۵۴،۶۹.

الديوانيه،۲۶.

زحله،۲۲.

زمزم،۷۶.

سوريا،۲۸،۲۷.

الصويره،۲۶.

صيدا،۲۵.

العراق،۷۵،۲۶، ۲۰،۱۷.

على النهرى،۲۲.

غماس،۲۶.

فارس،۹۲.

القطيف،۷۷،۷۶.

الكعبه،۷۷.

الكوت،۲۶.

لبنان،۲۶،۲۲،۱۹.

لكهنو،۵۱.

المدرسه الحميديه،۲۱، ۲۰.

مسجد الإمام على،۲۷.

مسجد النقطه-حلب،۲۷.

مصر،۷۷،۴۲.

النبطيه،۲۱،۲۰،۱۹.

النجف،۵۲،۳۴،۳۳،۲۳،۲۲،۲۱،۱۷.

الهند،۷۲،۵۱،۵۰،۴۱.

الیمن،۱۰۱.

ص: ۱۶۱

(و)فهرس المفاهيم و المصطلحات

الاتحاد فی الوجود،۱۲۳،۱۲۱.

الإجماع،۱۳۴،۱۱۷،۱۰۲.

الآخره،۱۳۳،۱۰۹،۶۷.

الأدوار،۹۲،۸۵،۷۳،۴۳.

أعراض الجوهر،۱۲۲.

الأعراض الذاتیه،۱۲۳.

الأکوار،۹۲،۸۵،۷۳،۷۲.

الأفلاطونیه المحدثه،۴۲.

البدن الدنیوی،۱۳۵.

البرزخ،۱۳۵،۱۳۴،۱۳۳،۱۱۱،۱۱۰،۶۷.

التقمص،۶،۴۸.

التناسخ،۸۵،۶۸،۶۶،۱۱،۸،۷،۶، ۹۹،۹۸..

التناسخ الانفصالی،۹۷،۹۰.

التناسخ الاتصالی،۹۶،۹۰.

التناسخ الصعودی،۱۳۱،۹۱،۹۰.

التناسخ النزولی،۹۰،۹۱،۹۲،۱۲۹.

الجوهر المتحرک،۱۲۱.

الحادث،۱۱۸.

حدوث الأجسام،۱۱۸،۱۲۸.

حدوث النفس،۱۱۸.

الحرکه الجوهریه،۱۲۱،۱۲۲،۱۲۳.

الحرکه الذاتیه الجوهریه،۱۲۱.

الحرکه الرجوعیه،۱۲۸.

الحرکه الفلکیه، ۱۳۰.

الحرکه الوجودیه،۱۲۶.

الحلول،۸۴،۹۷.

الرسخ،۹۷، ۹۰،۸۵،۸۱،۴۷،۴۶،۶، ۱۳۵.

الروح،۳۹،۴۲،۴۳.

العنصریه،۸۸،۱۳،۱۳۵.

الفرقان،۸۳.

الفسخ،۴۶،۴۷،۸۵،۹۰،۹۷،۱۳۵.

الفعل،۹۷،۱۱۹،۱۲۴،۱۲۵.

الفعلیه،۱۲۵.

الفلکیه(النفوس)،۹۳.

القوه،۹۷،۱۲۱،۱۲۳،۱۲۴،۱۲۵،۱۲۶.

الماده،۱۳۵.

المتعلق،۱۲۹،۱۲۸.

المسخ،۹۹،۹۸،۸۵،۸۱،۴۷،۴۶،۶، ۱۳۵،۱۰۲.

المعاد الجسمانی،۷۴.

المقولات،۱۲۱.

الناسوتیه،۸۱.

النسخ،۱۳۵،۱۰۲، ۹۰،۸۵،۸۱،۴۶.

النفس،۱۱۵،۹۷.

النفس الإنسانیه،۹۵،۷۳.

النفس النباتیه،۹۱.

النفس الناطقه،۱۲۳.

الهیولی،۱۲۲.

(ز)فهرس مصادر التحقيق و مراجعه

-القرآن الكريم.

-ابن منظور:أبو الفضل،جمال الدين.محمد بن مكرم بن على(۷۱۱ه‍/ ۱۳۱۱ م).لسان العرب،دار صادر-دار بيروت،بيروت،۱۹۵۶.

-ابن النديم:أبو الفرج،محمد بن أبى يعقوب، إسحاق المعروف بالورّاق(۳۸۵ه‍/ ۹۹۵ م).كتاب الفهرست،تحقيق رضا تجدد المازندرانى، طهران،۱۳۹۱ه‍/ ۱۹۷۱ م.

-الباشا:محمد خليل.التقمص و أسرار الحياه و الموت،فى ضوء النص و العلم و الاختبار،دار النهار للنشر،بيروت،۱۹۸۲.

-بركات:محمد فارس.المرشد إلى آيات القرآن الكريم،ط ۳،دمشق،۱۳۸۸ه‍/ ۱۹۶۸ م.

-البغدادى:أبو منصور،عبد القاهر(۴۲۹ ه‍/ ۱۰۳۸ م).الفرق بين الفرق،تحقيق محمد محى

الدين عبد الحميد،دار المعرفه،بيروت،لاط، لات.

-البيرونی:أبو الريحان،محمد بن أحمد(۴۴۰ ه/ ۱۰۴۸ م).ما للهند من مقاله،طبعه أدوار سخاو، لندن،۱۸۸۷ م.

-الرازی:محمد بن أبی بكر(بعد ۶۶۶ ه/ ۱۲۸۶ م).مختار الصحاح،ترتيب محمود خاطر، دار المعارف،القاهره،۱۹۷۷ م.

-الزمخشری:جار اللّه،أبو القاسم،محمد بن عمر (۵۳۸ ه۱۱۴۳/ م).أساس البلاغه،دار صادر- بيروت،۱۳۹۹ ه۱۹۷۹/ م.

-الشهرستانی:أبو الفتح،محمد بن عبد الكريم (۵۴۸ ه۱۱۵۳/ م).الملل و النحل،تحقيق محمد سعيد كيلانی،ط ۲،دار المعرفه- بيروت، ۱۳۹۵ ه۱۹۷۵/ م.

-طليع:أمين.التقمص،سلسله زدنی علما،رقم ۱۶۸؛منشورات عويدات-بيروت-باريس، ۱۹۸۰ م.

الطهرانی:آغا بزرك.الذريعه إلی تصانيف الشيعه، دار الأضواء-بيروت،۱۴۰۳ ه۱۹۸۳/ م.

-الظاهر:عبد المحسن.الدلاله العامليه.مخطوطه تاريخ ۱۳۸۴ ه۱۹۶۴/ م.الجزء ۳.

- الفيروزآبادی:أبو طاهر،محمد بن يعقوب (۸۱۶ ه۱۴۱۴/ م).القاموس المحيط.دار الجيل-بيروت،لات.

مكی العاملی،حسين يوسف.قواعد استنباط الأحكام،دمشق،۱۳۹۱ ه۱۹۷۲/ م.

-مكی:محمد كاظم.الحركه الفكريه و الأدبيه فی جبال عامل،ط ۲،دار الأندلس-بيروت، ۱۹۸۲ م.

-حجه الإسلام،ط ۱،المطبعه العصريه-صيدا، ۱۹۷۹ م.

-مجله الثقافه الإسلاميه:دمشق،۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م.العدد ۷.

Gug Monnot:La transmisration et L'Im mor - talite.Institut Domimicain du - Caire,Librairie du Lidan,Beyrouth,۱۹۸۰,Melanges ۱۴.

ص: ۱۶۹

-الكاشانی:ملا محسن الفیضی.تفسیر الصافی.

-المجلسی:محمد باقر بن محمد تقی(۱۱۱۱ ه/ ۱۶۹۹ م).بحار الأنوار،طبعه إیران الحجریه، المجلدات،۱۴،۳،۲.

-المفضل الجعفی:کتاب الهفت الشریف من فضائل جعفر الصادق.تقدیم و تحقیق مصطفی غالب،دار الأندلس-بیروت،۱۹۶۴.

-النوبختی:أبو محمد الحسن بن موسی(أواخر القرن ۳ ه/ ۹ م).فرق الشیعه،ط ۲،دار الأضواء- بیروت،۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م.

(ح)فهرس مصادر الكتاب و مراجعه

ابن الأثیر:عز الدین،علی بن محمد بن محمد بن عبد الکریم الشیبانی الجزری(۶۳۷ ه‍/۱۲۳۹ م).

الکامل فی التاریخ،دار صادر-دار بیروت، بیروت،۱۳۸۵ ه‍/۱۹۶۵ م.

ابن أبی الحدید:عز الدین،أبو حامد،عبد الحمید المدائنی المعتزلی(۶۵۶ ه‍/۱۲۵۸ م).شرح نهج البلاغه،دار الفکر-بیروت.

ابن حزم:علی بن أحمد(۴۵۵ ه‍/۱۰۶۳ م).

الفصل فی الملل و النحل،ط ۱،المطبعه الأدبیه، مصر،۱۳۱۷ ه‍،و مطبعه التمدن مصر ۱۳۲۱ ه‍، ج ۱-۴.

الآملی:محمد تقی.تعلیقه علی شرح المنظومه للسبزواری،و هی المجلد الثانی من درر الفوائد، مرکز نشر الکتاب،طهران ۱۳۷۸ جابخانه مصطفوی.

الأمین العاملی:السید محسن.أعیان الشیعه،ط ۲، دمشق ۱۳۶۶ ه۱۹۴۷/ م.

البغدادی:أبو منصور،عبد القاهر(۴۲۹ ه/ ۱۰۳۸ م).الفرق بین الفرق،دار المعرفه- بیروت،لاط،لات.

الحر العاملی:محمد بن الحسن بن علی(۱۱۰۴ ه/ ۱۶۹۲ م).وسائل الشیعه،المکتبه الإسلامیه، طهران ۱۳۷۹ ه.

العلامه الحلّی:جمال الدین،أبو منصور،الحسن بن یوسف بن المطهّر(۷۲۶ ه۱۳۲۶/)،کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد.منشورات مکتبه المصطفوی.قم.

الرازی:الفخر(۶۰۶ ه۱۲۱۰/ م)،مفاتیح الغیب (تفسیر).ط ۱،المطبعه الشرقیه بمصر ۱۳۰۸ ه، -رسائل إخوان الصفا،المطبعه العصریه فی مصر، ۱۳۴۷ ه.

السبزواری:الحاج ملا هادی(۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م).

-اللئالی المنتظمه فی علم المنطق و المیزان (أرجوزه)الجزء الأول.

-غرر الفوائد فی فن الحکمه.و هی الجزء الثانی من الأرجوزه.طبعه حجریه،۱۳۶۷ ه.

الشهرستانی:محمد بن عبد الکریم(۵۴۸ ه/ ۱۱۵۳ م).الملل و النحل،طبعه مصطفی البابی الحلبی بمصر.

الشیرازی:محمد بن إبراهیم،ملّا صدر الدین (۱۰۵۰ ه ۱۶۴۰/ م).الأسفار الأربعه طبع حجری،إیران.

الصدوق:الحکمه المتعالیه فی المسائل الربوبیه، و المسمی بالأسفار الأربعه،طبعه إیران الحجریه.

-عیون أخبار الرضا،دار العلم-قم ۱۳۷۷ ه..

الطبرسی:أبو علی،أمین الدین،الفضل بن الحسن بن الفضل(۵۴۸ ه۱۱۵۳/ م).

-الاحتجاج،النجف، ۱۳۵۰ ه.

-مجمع البیان فی تفسیر القرآن،طبعه النجف.

الطریحی:الشیخ فخر الدین(۱۰۸۵ ه۱۶۷۴/ م) مجمع البحرین،مطبعه الآداب-النجف، ۱۳۷۸ ه.

القدیحی البحرانی:أنوار البدرین.النجف الأشرف، ۱۳۸۰ ه.

القمی:عباس.سفینه البحار و مدینه الحکم و الآثار.

دار المرتضی-بیروت-الغبیری.

ص: ۱۷۴

(ط)فهرس المحتوى

الموضوع الصفحه

بين يدى التحقيق ۵

القسم الأول:مقدمه التحقيق۱۱

أولا:خطه التقديم ۱۳

ثانيا:سيره المؤلف ۱۷

ثالثا:تطور مسأله التناسخ و أنواعه فى تاريخ الفكر البشرى ۳۷

رابعا:كتب ألفت فى الموضوع نفسه ۴۹

خامسا:مخطوطه الكتاب،مضمونها و التعليق عليها،و منهجيه المؤلف ۵۳

القسم الثانى:كتاب الاسلام و التناسخ،أو إبطال التناسخ و فهارسه۵۷

أولا:صور عن بعض صفحات المخطوط ۵۹

ثانيا:متن الكتاب ۶۲

فاتحه الكتاب و دواعى تأليفه ۶۵

الموضوع الصفحه

أولا:التناسخ و القائلون به ۷۱

۱-تعريف التناسخ ۷۱

۲-القائلون بالتناسخ ۷۲

۳-ما نسب للإمام الصادق فی وصف التناسخ ۸۲

۴-موقف الفخر الرازی من التناسخ ۸۶

ثانيا:أقسام التناسخ و أنواعه ۸۹

۱-أقسام التناسخ ۸۹

۲-نتيجه الأقوال التناسخيه و أقسام التناسخ ۹۶

۳-بعض أقسام التناسخ ۹۶

۴-المسخ ليس من التناسخ ۹۸

ثالثا:أدله القائلين بالتناسخ وردها ۱۰۳

الآيات القرآنيه و الدليل العقلی ۱۱۴

رابعا:بطلان التناسخ لدی عامه المسلمين ۱۱۷

الوجه الأول ۱۱۷

الوجه الثانی ۱۲۰

الوجه الثالث ۱۲۰

الوجه الرابع ۱۲۶

الوجه الخامس ۱۲۹

خامسا:التناسخ الباطل لا یکون فی البرزخ و لا فی الآخره ۱۳۳

الخاتمه ۱۳۷

ثالثا:فهارس الکتاب ۱۴۱

-فهرس الآیات القرآنیه ۱۴۳

-فهرس الأحادیث النبویه و الإمامیه ۱۴۵

-فهرس الأعلام ۱۴۹

-فهرس الفرق و الجماعات ۱۵۵

-فهرس الأماکن و البقاع ۱۵۹

-فهرس المفاهیم و المصطلحات ۱۶۳

-فهرس مصادر التحقیق و مراجعه ۱۶۷

-فهرس مصادر الکتاب و مراجعه ۱۷۱

-فهرس المحتوی ۱۷۵

ص: ۱۷۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹